وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الإنسانية و الإسلامية والحضارة
قسم علم التاريخ

العـــــــنوان:

علاقة السكّة بالسياسة و المذهب ببلاد المغرب الإسلامي (296-362هـ/909-973م)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط

إعداد الطالبة:
- سهام دوادي

إشراف الأستاذة:
- ربيعة سويقات

لجنة المناقشة

خالد الشارف..... رئيسا
فوزي رمضاني ..... مناقشا
ربيعة سويقات..... ...مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:1437-1438هـ/2016-2017م

شكر و عرفان

نبدأ بحمد الله سبحانه و تعالى الذي وفقنا لإتمام هذا العمل و لولاه لما كان ليكون.

بكل عبارات التقدير والاحترام وبكل كلمات الشكر والامتنان نتقدم بتحياتنا الخالصة الى الاستاذة المشرفة "سويقات ربيعة "على المساعدة الكبيرة التي قدمها لي ،فقد كانت توجيهاتها الصائبة ومراقبتها الدائمة لكل خطوة نتقدم بها في بحثنا مهمة

جدا فشكرا جزيلا استاذتي الكريمة ،كما نقدم بتشكراتنا وتحياتنا الخالصة الى كل اساتذة قسم التاريخ على المساعدة التي قدموها لنا طيلة مشوارنا الدراسي

كما نتقدم بجزيل الشكر الى من ساعدنا في إنجاز هذا العمل مويسة إبراهيم

والى كل من قدم لنا المساعدة من قريب أو من بعيد

شكرا لكم

إلى روح والدي حبا وفاءاً–رحمه الله–

إهدائي إليكـ أيتها الأم التي كنت عوناً لي حفظك الله –نادية –..

إليكم يا من كنتم سندي و قوّتي و ملاذي بعد الله ،إلى من آثروني على أنفسهم ،إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من في الحياة إخوتي و أخواتي:هواري، أمينة، سارة، و الكتكوت الصغير جواد.

والى كل العائلة صغيراً و كبيراً، وبالأخص خالي الغالي عزالدين و إلى كل من يحمل لقب دوادي

إلى من تذوّقت معهم أجمل اللحظات ،إلى من سأفتقدهم و أتمنى أن لا يفتقدوني ،إلى من جعلهم الله إخوتي في الله ،و من أحببتهم بالله جميع صديقاتي البعيد منهم و القريب وأخص بالذكر –مباركة عبيتة–

.أبعث أرق تحية وأعذب سنفونية سمعتها واردّدها لكم بأنني احببتكم من كل قلبي..

سهام

قائمة المختصرات

تحقيق	تح
تعريب	تع
هجري	هـ
ميلادي	م
توفي	ت
جزء	ج
طبعة	ط

مقدمة

يحتل المغرب الإسلامي مكانة هامة وبارزة في التاريخ الإسلامي، فهو يمثل الشطر الغربي للعالم الاسلامي. وقد شهدت هذه المنطقة في الفترة الوسيطة قيام العديد من الأحداث و الإنجازات التي سجلها التاريخ لها والتي لا تزال آثارها شاهدة عليها إلى يومنا هذا، حيث كانت بمثابة أرضية صلبة لنتاج حضاري ناضج وزاخر بالمعطيات من حيث التنوع و الإبداع ،وقد منحتها مكانتها المفتوحة ذلك حيث شهدت المنطقة سيلا متدفقا من العطاء الإبداعي في العديد من المجالات كالعلوم و الآداب و الفنون و الاختراعات.

وكان ذلك نتيجة قيام العديد من الدويلات فيها حيث تركت كل دولة من هذه الدول بصمتها ومن هنا يظهر لنا الاختلاف الفكري و المذهبي و اثره في تحديد المعالم السياسية وغيرها، ومن بين هذه الدول الدولة الفاطمية التي تشكل محور دراستنا وذلك من خلال محاولة معرفة العلاقة السياسية و المذهبية بالسكة حيث أن هذا النوع من الدراسة يعتمد على اللقى الأثرية و المتمثلة في المسكوكات الفاطمية ببلاد المغرب حتى سنة (365هـ/973م) وتمثل المسكوكات بصفة عامة مصدر مهما في دراسة التاريخ ا الاسلامي وحضارته، فمضمون هذه المسكوكات يعد معجما جاملا شاملا لمختلف علوم المعرفة ووثيقة متكاملة متصلة الحلاقات عن الدول المتعاقبة، فهي بدورها تشخص لنا الأحداث المتعلقة بالفترة التي ضربت فيها لارتباط نصوصها وعباراتها بالاتجاهات السياسية و المذهبية للدول والحكام فقد اضحت قناة فعالة في تصوير تصارع المذاهب في الحيز الجغرافي من خلال ماكان ينقش عليها من عبارات موجهة، وهنا سنقف في دراستنا هذه على تصوير مجريات الصراع المذهبي الحاصل ببلاد المغرب الاسلامي ابان التواجد الفاطمي واثر ذلك على الوضع السياسي، وهذا من خلال قراءات وتحليلات المسكوكات المغربية في تلك الفترة ومن الباحثين المتخصصين في دراسة المسكوكات ببلاد المغرب الاسلامي بن قربة ومن المهمتين أيضا عاطف منصور اللذين سوف نعتمدهما كمرجعين أساسين في دراسة السكة الفاطمية وبهذا سوف يكون عنوان موضوعنا هو: **علاقة السكة بالسياسية و المذهب ببلاد المغرب الإسلامي (296-362هـ) (909-973م)** ومن هنا تطرح الإشكالية التالية وهي: ماهي الدلالات السياسية و المذهبية على السكة الفاطمية ببلاد المغرب ؟ ومن هذا الاشكال تظهر لنا اشكاليات فرعية أولا ما هو مدلول السكة ؟ وماهي مراحل تطور السكة الاسلامية بالمشرق والمغرب؟ وماهي ظروف قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي ؟ وماذا عن

أحوالها السياسية و الدينية؟ وكيف صورت لنا السكة الصراع المذهبي القائم بالمغرب الاسلامي خلال العصر الفاطمي؟

ويرجع سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى عدة عوامل من حيث أهميته التاريخية ولما للمسكوكات من دور في التعريف بجوانب متعددة من التاريخ كونها تعكس الوضع الذي تعيشه هذه الدولة ، وعليه فإن هذا النوع من الدراسة يتطلب الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل الإطلاع على المادة العلمية وتصنيفها بغرض الإحاطة بجوانب الدراسة وسرد الوقائع التاريخي وهو ما يحتاج إلى المنهج التحليلي من أجل مناقشة وسرد الوقائع التاريخية وهو ما يحتاج الى المنهج المقارن من أجل مناقشة وتحليل المعطيات بهدف الخروج بقراءات و استنتاجات حلول هذه البيانات التي جاءت بها النقود، بالإضافة الى اعتمدنا المنهج النقدي في عملي هذا .

ويشمل هذا البحث على ثلاثة فصول الفصل الأول جاء تحت عنوان (مراحل تطور السكة الإسلامية) وقد تطرقنا فيه إلى تحديد مفهوم السكة وأهميتها في دراسة التاريخ و التحدث عن المسكوكات الإسلامية التي ظهرت قبل 296هـ/909م في بلاد المشرق الإسلامي و المغرب الإسلامي أي قبل السكة الفاطمية .

أما الفصل الثاني فتحدثنا عن الفاطميون ببلاد المغرب حيث تطرقنا إلى الأحوال السياسية و المذهبية في ظل تواجدهم بالمغرب وعلاقتهم بالقبائل و التحدث عن المذهب الإسماعيلي ونسبهم .

أما الفصل الثالث تحت عنوان الدلالات السياسية و المذهبية على السكة الفاطمية ببلاد المغرب حتى سنة 365 هـ/973 م

وفي نهاية هذا البحث توصلنا إلى مجموعة من النتائج و الاستنتاجات و التي جاءت ضمن الخاتمة وقد الحقنا الدراسة بمجموعة من الملاحق تضمنت مجموعة للنقود الفاطمية وغيرها من الملاحق .

وفي دراستنا لتاريخ المغرب الإسلامي نلاحظ تنوع وكثرة المصادر التي تكلمت عن تاريخ المنطقة خاصة بعد أن أصبح المغرب دار إسلام وتوطد ذلك في المنطقة حيث أن هذه المصادر اتصف بعضها بالإسهاب في سرد الوقائع التاريخية ومنها من اختصر في

سرد مجريات، ولكي يستطيع الباحث رسم صورة تاريخية مقاربة لما حصل في الفترات الماضية من تاريخ المغرب الإسلامي لابد عليه من الإطلاع على أكبر قدر ممكن ومقارنات الروايات التاريخية وعدم التسليم التام لها فالمؤرخ غير معصوم من الخطأ بالإضافة إلى بروز الذاتية في الكتابات التاريخية ولهذا فقد اعتمدنا في بحثنا هذا على هذه المصادر ومنها:

كتب التاريخ العام :

- كتاب ابن عذارى المراكشي(ت.بعد712هـ.1321م) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، الجزء الأول ، حيث يعتبر من أهم المؤلفات كونه اعتمد على روايات وشواهد عاصرت الأحداث و التركيز على تاريخ الخلافة الفاطمية وموقف الواضح من الشيعة .

- ابن خلدون عبد الرحمان (ت. 808هـ – 1406 م) ديوان المبتدأ و الخبر ج6 يعتبر من أهم الكتابات التي تكملت وفصلت في تاريخ المغرب الإسلامي تاريخيا جغرافيا وبشريا .بالإضافة إلى موقفه من نسب الفاطميين و الذي سوف نتكلم عنه في بحثنا هذا

- إبن أبي دينار (ت 1110هـ–1699م)كتابه المؤنس في أخبار إفريقية وتونس و الذي تكلم فيه عن التواجد الفاطمي و إقامة دولتهم بالمغرب الإسلامي

- ابن حماد الصنهاجي(ت 626هـ/1230م) كتاب ملوك بني عبيد حيث يعتبر من الكتب التي اختصت بالفاطميين وفصلت فيهم وموقف صاحب الكتاب من نسب الفاطمي.

اما المصادر المشرقية الإسلامية ومنها:

- ابن الأثير (ت 630هـ/1222م) كتاب الكامل في التاريخ الجزء السادس و الذي تحدث فيه عن الدولة الفاطمية.
- المقريزي (ت 846هـ/1441م) كتابه اتعاظ الحنفا في أخبار الأئمة

كتب الطبقات و التراجم :

ابن خلكان كتاب وفيات الأعيان و أنباء الزمان (ت 681هـ/1211م) الذي كان مصدر لكثير من الشخصيات التي وردت في بحثنا هذا .

كتب الجغرافيا

إن الحادثة التاريخية مرتبطة بالجغرافيا و لذلك فلا يمكن الاستغناء عن هذا العلم الذي يعد مكمل للعلم التاريخ ومن كتاب الجغرافيا معجم البلدان لصاحبه ياقوت الحموي (ت 626هـ/1228م)، وكتاب صورة الأرض لمؤلفه ابن حوقل وغيرها من كتب الجغرافيا المعتمدة في عملنا هذا .

كتب الأديان و المذاهب :

بما أننا في بحثنا هذا نتكلم عن إحدى أبرز الفرق التي ظهرت على الساحة السياسية الإسلامية في الفترة الوسيطة فلابد من الاعتماد على الكتب التي اختصت في هذا المجال مثل كتاب الشهرستاني (ت548هـ/1153م) وعنوانه **الملل و النحل** .

وأما فيما يخص الصعوبات التي وجهتنا في انجاز بحثنا هذا سعة الموضوع وصعوبة ضبطها خاصة اذا سكتت بعض المصادر عن بعض الفترات وعدم التفصيل فيها في بعض أجزاء البحث و المشكل الثاني وهو ما تعلق بالتأليف للمسكوكات الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامية فهي قليلة مقارنة مع المشرق الإسلامي، بالإضافة الى ضيق الوقت مما ادى الى عدم تنقلي الى المتاحف الوطنية التي تحتوي على السكة الفاطمية قصد الدراسة الميدانية.

الفصل الأول:
مراحل تطور السكة الاسلامية

لقد ساهمت المسكوكات في دعم الوقائع التاريخية، وكونت ملامحه السياسية والمذهبية وغيرها من المعالم التاريخية الاخرى.

أولا: مدلول السكة وأهميتها:

1-مفهوم السكة :

السكة لغة :هي سكة الدراهم المنقوشة [1]، والسكة هي حديدة قد كتب عليها ويضرب عليها الدراهم وهي المنقوشة[2]وأما من الناحية الاصطلاحية: فهي تعبر عن معادن متعددة تدور كلها حلول النقود التي تعاملت بها الشعوب العربية ، من دنانير ذهبية و دراهم فضية وفلوس نحاسية فيقصد به حينا ذلك النقوش التي تزيد بها على العملة المتداولة[3] ومن المصطلحات المرادفة لمصطلح النقود[4]و السكة هي النظر في النقود المتعامل بها بين الناس وحفظها مما يدخلها من الغش أو النقص ان كان يتعامل بها عددا أو ما يتعلق بذلك ويوصل إليه من جميع الاعتبارات ، ثم في وضع علامة السلطان على تلك النقود بالاستجابة و الخلوص يرسم تلك العلامة فيها من ختام حديد اتخذ لذلك ونقش فيه نقوش خاصة به فيوضع على الدينار بعد ان يقدر ويضرب عليه بالمطرقة حتى ترسم فيه تلك النقوش ،وتكون علامة على جودته بحسب الغاية التي وقف عندها السبك و التخلص في متعارف أهل القطر ومذاهب الدولة الحاكمة[5]و المسكوكات هي علم دراسة النقود وعلاقتها بالتاريخ والفن والإقتصاد [6]و السكةوالنقود من شارات الخلافة أوهي شارات الملك على الإطلاق الختم على النقود بطابع من حديد ينقش فيه اسم الخليفة أو السلطان ويقال لها السكة وهي لازمة للدولة [7].

---

(1) فخر الدين الطريحي ، مجمع البحرين ، مكتبة الهلال ، بيروت ، ط1، ج5، 1985، ص271.

[2]محمد الغناسوة ،المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الإسلامي ،المجلد 43-عدد1 2016-تصدروه دراسات – العلوم الإنسانية و الاجتماعية –الأردن ،ص 185.

[3]عبد الرحمان فهمي محمد ، النقود العربية ماضيها وحاضرها ، دار العلم ، القاهرة ، 1964، ص7.

[4]ضيف الله يحي الزهرني،زين النقود الاسلامية ،مكة المكرمة ،ط1 ،1993، ص12

[5]ابن خلدون ، مقدمة بن خلدون ،تح عبد الله محمد الدرويش ، دار يعرب ، دمشق ، ط1، ج1،2004،ص408.

[6]سامح عبد الرحمن فهمي ، طراز المسكوكات الإسلامية (1) السكة الأموية القسم 1، الدنانير الذهبية ، جامعة اليرموك ، 1994، ص13.

[7]جرجي زيدان ،تاريخ التمدن الاسلامي ،منشورات دار مكتبة الحياة ،بيروت ،ج1،ص 133.

والنميات جمع النمى النمى ضجة الميزان و الفلوس ،أو الدراهم التي فيها رصاص أو نحاس و الواحدة بهاء و الجمع نمامي وترى الكلمة من اصل لا تيني هو NUMMUSأو NVMUS ويراد به الفضة المضروبة دراهم أو قطعة الفضة نقدا ثم أطلقوه على كل قطعة من الفضة أومعدن أيا كان فعلم النميات بالفرنسية JANUMISMATIQUE على اننا نرى النمى نفسه ليس من اللاتيني الأصل بل يوناني [1]والنقود جمع نقد والنقود في اللغة خلاف النسيئة (الدين وخلاف الغرض فالأموال في الفقه الإسلامي نقود وعروض ومنافع وديون و النقود قد يسميها العلماء أثمانا لأن بها تدفع أثمان السلع الخدمات ، وهي التي تميز الثمن المبيع (المثمن) فالثمن : هو ما يدفع في مقابل البيع [2]ومال في لغة العرب لم يكن مقصود به النقود فقط ،وإنما الأصل في مدلول الكلمة هو الخيل و الإبل وإطلاقها على النقود على سبيل المجاز أو من باب التوسع في دلالة الألفاظ أومن باب إطلاق الكل على أحد أجزائه [3]ولقد جاءت كلمة المال في قوله تعالي (**المال و البنون زينة الحياة الدنيا**)[4] .وبهذا نجد ان النقود تنقسم الى ثلاثة انواع وهي كالاتي:

أ_الدينار وهي كلمة في الأصل يونانية لاتينية Denatius وهي وحدة نقدية ذهبية عند العرب تعاملوا بها قبل الإسلام وبعد [5]وأشار إليها قوله تعالى **(ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليه ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك)**[6]. و المراد بالدينار قطعة من الذهب وزنها مثقال عليه نقش الملك أو السلطان الذي ضربه [7] .

ب- الدراهم : اختلف فيها فقيل أصلها فارسي وقيل عربي وكلاهما محتمل[8]ودرهم معرب

---

[1]السيد موسى الحسيني المازنذراني ، تاريخ النقود الإسلامية ، دار العلوم . بيروت ، ط3، 1988 ، ص176

[2]رفيق يونس المصري ، النقود في الاقتصاد الإسلامي ، دار المكتبي ، القاهرة ، ط1، 2013، ص6.

[3]عبد المتعال محمد الجبري ، أصاله الدواوين و النقود العربية ، دار توفيق النموذجية ، القاهرة ، ط1، 1919، ص55.

[4]سوف الكهف ، الآية 46.

[5]محمد عمر نتو ، النقود الإسلامية : شاهد على التاريخ ، فهرسة مكتبة الملك فهد ، مكة 1418هـ، ص12

[6]سورة آل عمران ، الاية 85.

[7]جرجي زيدان ، المرجع السابق ، ص133.

[8]السيد موسى الحسيني المازنذراني ، المرجع السابق ، ص3.

درم[1] الدرهم وحدة من وحدات السكة الإسلامية الفضية وقد اشتق اسمه من الدراخمة اليونانية ،أما استعمله في المعاملات فقد استعاره العرب من الفرس إذا كانت الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي تتعامل بالدراهم أي أنها كان تتبع قاعدة الفضة باعتبارها الدرهم الفضة هو نقدها الرئيسي [2]وفي قوله تعالى **(وشروه بثمن بخس دراهم معدودة)**[3] و المراد بالدرهم وزن درهم من الفضة ويسمونه الوافي[4] وقد صرح أكثر اللغويون بأن كلمة الدرهم و الدينار دخليتان في كلام العرب ولكنهم اختلفوا في اصلها[5].

ج_ الفلس : فهو إسم مشتق من لفظ لاتيني Follis ومعناه كيس النقود استعارها العرب لضرب نوع معين من النقود النحاسية تساعد على اجزاء التجارة البسيطة [6]

2_أهمية السكة في الدراسة التاريخية:

تعتبر المسكوكات العمود الفقري لعلم النميات NUMISMATIC وهو لعلم الذي تغيرت مفاهيمه وتعددت ميدانه [7] و النقود عامة وثائق هامة تعطينا معلومات صادقة تفيدنا في دراسة التاريخ السياسي والمالي والاقتصادي كما تمدنا بمعرفة واضحة على مستوى الفن عند كل أمة ضربت النقد إذ أنها قدمت لنا معلومات غني في الميادين الآتية : حيث نستطيع من خلال دراسة النقود العربية الإسلامية ملاحظة التطور في تكوين الدول العربية الإسلامية وتوسعها والحصول على لوائح السلالات الحاكمة في العالم الإسلامي وضبط تواريخ حكمها بدقة و التعرف على مكان ضرب السكة (المدن) و أبرز مكانتها الاقتصادية و السياسية و المأثورات التي فيها لمعرفة شعارات الدول [8]ويمكن من خلال النقود

---

[1]الخفاجي ، شفاء الخليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، تح محمد كشاش ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1، 1998، ص145.

[2]عبد الرحمان فهمي ، المرجع السابق ، ص10.

[3]سورة يوسف ، الآية 12.

[4]جرجي زيدان ، المرجع السابق ، ص134.

[5]السيد موسى الحسيني المازنذاري ، المرجع السابق , ص3.

[6]حسين القرويني ، العملة الإسلامية ، شركة الربيعان ، الكويت ، ط1، 1995، ص19.

[7]سامح عبد الرحمان فهمي ، المرجع السابق ، ص13.

[8] محمد أبو الفرج العش ، النقود العربية الإسلامية ، هيئة متاحف قطر ، ج1 ، ص 15.16.

معرفة اسم الحاكم و ألقابه والنظام السياسي الذي تقوم عليه الدولة و إسم ولي العهد كما تشير النقود أيضا إلى عقيدة الحاكم والمذهب الديني الذي قد يختلف أو يتفق مع عقيدة ومذهب أهل البلاد وفي بعض الأحيان الأخرى تعبر النقود عن عقيدة أهل البلاد و التي قد تتوافق أو تختلف مع عقيدة الحاكم وفي حالات أخرى نجد أن النقود تحمل رموز دينية تتوافق مع عقيدة الحاكم أو الرعية على حد سواء مثل النقود الساسانية التي تحمل رسم معبد النار الزرادشتية ، و النقود البيزنطية ايضا نقش عليها رموز مسيحية وتعامل بها المسلمين [1] وكذلك يقف الباحث التاريخي من دراسة النقود على الأحوال السياسية و الاقتصادية لأن المنقبين و الآثاريين يستعينون بالنقود لتحديد زمان الطبقات الآثرية فقي مواقع التنقيب التي ترجع طبقات الاستبطان فيها إلى ما بعد تاريخ سك النقود حيث تكون دلالة النقود في ذلك [2]كما تساهم السكة في نقل الأفكار و الشعائر ونشرها في المجتمع بين الأفراد و الجماعات و حكامها على حد سواء، ومن هنا تبرز لدينا فكرة دراسة الجدل الفكري و الصراع المذهبي [3].

كما تعد صناعة المسكوكات جانبا متقدما من أوجه الحضارة الإنسانية فهي بالإضافة إلى ما تكشفه من قابليات وفنية تتمثل في صناعتها واوجه إدارية وتنظيمية تتمثل في الإشراف عليها وضبط أوزانها فإنها تعد وثائق تاريخية مهمة تعين الباحثين في الوصول إلى حقائق الأحداث التاريخية بعيدا عن بهرجة الألفاظ المتقدمة للسجلات الرسمية و الكتابات التاريخية .

فالمسكوكات بما تحمله على وجهيها من كتابة رسوم وعلامات ترسم لنا ابعاد تاريخية وسياسية وفكرية ودينية ومن هذه الرؤية تبرز أهمية دراسة المسكوكات كوثائق تأريخية [4]ولقد استعملت النقود كوسيلة سياسية و إعلامية أو دعائية أو لغرض الحرب النفسية أو للتمهيد لنشر اتجاه سياسي و أيضا نجد أهمية النقود واضحة في تثبيت

---

[1]منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الاسلامي ، دار القاهرة ، القاهرة ، ط1، ج1، ص17.18.

[2]اسحاق محمد رباح ، تطور النقودالاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية،دار كنوز المعرفة،الاردن ،2008،ص7.

[3]صالح بن قربة ، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي وحضارته ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2011، ص124.

[4]عبد الرزاق ناهض ، المسكوكات وكتابة التاريخ ، بغداد ، ط1، 1988،ص5.

الكثير من الحقائق التاريخية وفي تسليط الضوء على جوانب متعددة وغامضة في تاريخ الثورات أو الحركات المتمردة على السلطة وهذا ولما كان للنقود من آثار وأهمية متعددة الجوانب في حياتنا السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الفكرية فقد برزت الحاجة في التاريخ الإسلامي إلى مثل هذه الدراسة في موضوع النقود الإسلامية [1]كما تعتبر النقود الإسلامية مدرسة غنية لما تحمل في زخارفها ملامح كثيرة تتوافق مع الاسلوب الفني المعاصر لها ويتجلى ذلك من خلال دراسة الصور الأدمية و الحيوانية ورسوم الطيور و الأملاك و الزخارف النباتية و الهندسية والرسوم المعمارية و الأبراج الفلكية وكانت هذه الرسوم والتصميمات والزخارف ترتبط بكثير من الأحيان بالأحداث الدينية و السياسية المعاصرة لها [2]وتعد النقود الإسلامية مصدر هام من مصادر التاريخ الإسلامي فهي وثائق صحيحة يصعب الشك فيها وذلك كونها إحدى شارات الملك و السلطان التي حرص كل حاكم على اتخاذها بمجرد توليه الحكم وذلك إلى جانب خطبة الجمعة و الطراز وقد عبرت النقود الإسلامية بما سجل عليها من نصوص كتابية عن كثير من مظاهر الحياة في الدول التي سكتها فكانت مرآة صادقة للأحداث السياسية و الإقتصادية و الاجتماعية و الدينية و المذهبية وغيرها[3]

إن النقوش و التواريخ التي تحملها العملة تساهم مساهمة كبيرة في إثراء المعرفة التاريخية ببلدان العالم القديم خاصة عندما ما تصمت الوثائق وتعجز عن البوح و التعبير أو تكون نادرة حيث تعتبر المسكوكات دليل تاريخي واضح لما تحمله [4]حيث تعتبر دراسة النقود وثائق ذات أهمية بالغة في تثبيت أو نقص الكثير من الأخبار و الحقائق التي وصلت الينا عن طريق المدونات التاريخية المختلفة أو حتى الوثائق الرسمية منها لأن كثيرا من الحوادث قد تجيء مخالفة لما هو واقع بسبب تعارضها مع الجانب

---

[1]اسحاق محمد رباح ، المرجع السابق ، ص8.

[2]منصور عاطف ، النقود الإسلامية و أهميتها في دراسة التاريخ و الآثار و الحضارة ، زهراءالشرق ، القاهرة ، ط1، 2008، ص22.

[3]منصور عاطف ، الكتابات الغير القرآنية على النقود الإسلامية في المغرب و الأندلس ، زهراء الشرق ، القاهرة ، ط1، 2003،ص9.

[4] يسرى عبد الغني عبد الله ،عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ ، دورية كان التاريخية ، العدد سبتمبر 2009، مصر ، ص60

الرسمي للدولة ،أو لأن الأخبار جاءت عن طريق السماع أو متأخرة نسبيا عن زمن وقوع تلك الحوادث خاصة في تحديد زمن حكم بعض الخلفاء و الملوك أو تثبيت تاريخ ثروات أو انقضائها وغيرها من الحوادث التاريخية الأخرى أما دلالة النقد على الجانب الديني باعتبارها وثائق هامة يمكن الاعتماد عليها إلى درجة كبيرة في استنباط الحقائق سواء بما تعلق منها من الأسماء أو النقوش أو النصوص الدينية التي حملتها إلى جانب اعتبار النقد علامة من أبرز علامات الخلافة في النظام السياسي الإسلامي[1]وأهمية النقود من الناحية السياسية فيما سجل عليها من اسماء خلفاء وملوك كما أن تصنيف هذه النقود يساعد على دراسة الأسر الحاكمة في التاريخ الإسلامي وضبط تواريخ حكمها بصورة واضحة ودقيقة وهي وثائق رسمية لا يمكن الطعن فيها بسهولة و الخطأ فيها نادر وهي المرجع الرئيسي إذ ما تناقضت الروايات و الأهم من ذلك ، أن علم المسكوكات و النقود بات من العلوم الوثائقية و التاريخية و الأثرية المهمة التي لايمكن إغفال دلالاتها الغنية (من رسوم و نقوش و أشكال هندسية) التي تتضمنها المسكوكات كإحدى أهم الوثائق و الشواهد و الدلائل الأكثر مصداقية[2] وتعتبر دراسة المسكوكات المعدنية من ضروب حفظ التراث الإسلامي وشاهد من شواهد الحنكة لدى المسلمين ومهارتهم في تشكيلها ونقش أجمل و أفضل الخطوط العريضةعليها لذا فقد جذبت إليها الدارسون و المتخصصون كل حسب اختصاصه ورؤيته الخاصة به[3].

ثانيا-تطور السكة الاسلامية :

1-من 1هـ إلى 40هـ:

أ-في عصر النبي صلى الله علية وسلم :

بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة من السنة الأولى للهجرة وهنا عرف المسلمين وجود مجتمع إسلامي إنشاء عاصمة الدولة الإسلامية

---

[1]اسحاق محمد رباح ، المرجع السابق ، ص7.8

[2]محمد الغناسوة، المرجع السابق ، ص158.

[3]طلال البركاتي ، المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس هجري ، ضيف الله يحي الزهراني ، جامعة أم القرى ، السعودية ، 2000، ص10.

[1]وفيما يخص الجانب المالي فلقد قرر النبي التعامل بالدراهم الساسانية و البيزنطية في عمليات البيع و الشراء ودفع الزكاة [2]وقد كانت دراهم الأعاجم مختلفة كبارا وصغارا[3].

ب-المسكوكات في الدولة الراشدة 11هـ ، 40هـ:

أما الفترة التي جاءت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فترة الخلافة[4]وهي دولة الأربعة فإن ابتداءها كان منذ قبض الرسول صلى الله عليه وسلم وبويع أبو بكر بن ابي قحافة رضي الله عنه في 12 هـ و انتهاؤها حين قتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب سنة 40 هـ[5]وفيها انقسمت فترة الخلفاء الراشدين إلى قسمين رئسيين من حيث العملة المتداولة ففي القسم الأول وهي فترة حكم الخليفة الأول أبو بكر الصديق اضافة إلى السنين الأولى من حكم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب فقد إستمر التعامل بالدراهم الساسانية و الدنانير البيزنطية و الفلوس النحاسية كما كان عليه الوضع زمن من الرسول[6] .

ج-السكة في عهد عمر بن الخطاب:

ولما استخلف أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح الله على يده مصر والشام والعرق لم يعترض لشيء من النقود بل أقرها على حالها فلما كانت سنة ثماني عشرة من الهجرة وهي السنة الثامنة من خلافته ضرب الدراهم على نقش الكسروية وشكلها بأعيانها غير أنه زاد في بعضها (الحمد لله) وفي بعضها الآخر (محمد رسول الله) وفي بعضها (لا إله إلا الله وحده)[7] وذلك لأن فترة عمر بن الخطاب شهدت فتح الأمصار مما أدى إلى تغيرات على المسكوكات منذ 18هـ واضافات بالخط العربي على

---

[1]الطبري ، تاريخ الأمم و الملوك ، تح أبو صهيب الكرمي بيت الأفكار الدولية ، الرياض ، ص339.

[2]حسين القزويني ، المرجع السابق ، ص17.

[3]البلاذري ، فتوح البلاد ,ط1، القاهرة ، 1901،ص470.

[4]الخلافة : الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين و سياسة الدنيا الماوردي ، الاحكام السلطانية ،تح أحمد مبارك بالغدادي ، مكتبة دار ابن قتيبة ، الكويت ، ط1، 1989، ص72.

[5]ابن طباطبا ، الفخري في الآداب السلطانية ، و الدول الإسلامية ، دار صادر ، بيروت ، ص72.

[6]حسين القزويني ، المرجع السابق ، ص21.

[7]المقريزي ، ثلاثة رسائل النقود القديمة الإسلامية ، مطبعة الجوانب ، قسنطينة ، 1698، ص4.5

المسكوكات الإسلامية عن غيرها الإسلامية عن غيرها [1]وهنا نستطيع القول بأن تطور النقود مر بمراحل من عهد عمر بن الخطاب [2]أما الشكل العام للعملة في زمن الخلفية عمر بن الخطاب فهي :

الوجه/ في المركز النار الساسانية و إلى جانبها رجلان يحرسانها مع مكان الضرب وسنة الضرب

الطوق / ثلاث خطوط من الزخرفة

الظهر / صورة للملك يزد جرد الثالث يعلو يزد جرد الثالث يعلو راسه تاج مزين بالجواهر وينتهي إلى الأعلى بهلال وكوكبه وقد كتب اسم الملك بالحروف البهلوية

الطوق / كلمة بسم الله [3]وقد كانت الدراهم الساسانية المتدولة قبل الإسلام وبداية الإسلام الأولى قبل اضافة كلمات التوحيد بداية مع عمر بن الخطاب أين كانت العملة الساسانية تعكس المعتقدات الدينية التي كان الفرس يؤمنون بها كالنار التي كانت ترمز للآلهة[4]، أنظر الملحق رقم1

د-السكة في عهد عثمان بن عفان :

في سنة 24 هـ استخلف عثمان بن عفان [5]أما العملة التي ضربت في عهده لا تختلف عن العملة التي ضربت في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب سوى بإضافة كلمات جديدة مثل بركة و الشكلة العام للعملة فهو :

الوجه / في المركز النار الساسانية ويحرسها شخصان بالإضافة إلى مكان الضرب

الطوق / ثلاثة خطوط من الزخارف

---

[1]ناهض عبد الرزاق دفتر، المسكوكات، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، قسم الآثار ، ص34.

[2]محمد أبو الفرج العش ، المرجع السابق ، ص21.

[3]حسين القزويني، المرجع السابق ، ص23.

[4]نفسه ، ص21.

[5]خليفة بن خياط ، تاريخ بن خياط ، تح أكرم ضياء العصري ، دار طيبة ، الرياض ، ط2 ، 1985، ص156.

الظهر / صورة الملك كسرى الثاني وهو مكلل بالجواهر و اللائى وقد ضرب اسمه بالحروف البهلوية .

الطوق/ كلمة بركة وقد ضربت هذه الكلمة لأجل التبرك

وقد ضربت كلمة أخرى بالإضافة إلى كلمة "بركة" مثل "ربي الله ، الله" [1]

ويعد الخليفة عثمان بن عفان أول خليفة تصل إلينا من عهده دراهم عربية مضروبة على الطراز الساساني و التي تحمل أقدمها تاريخ سنة 20 يزد جرى الموافقة لسنة 31 هـ و التي قتل فيها يزدجر الثالث أخر أحكام الساسانيين[2] .

هـ-المسكوكات الإسلامية في عهد علي بن ابي طالب:

بويع علي بن ابي طالب في اليوم الذي قتل فيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فكانت خلافته إلى أن استشهد [3]واستمرت الدراهم تضرب على الطراز الساساني في عهده نقش على السكة عبارة (بسم الله) ثم أضيف إلى بعضها عبارة (بسم الله ربي) كما ظهر على أحد الدراهم المضروبة اسم (محمد) بالخط الكوفي [4]

2_المسكوكات الإسلامية في العهد الأموي :

أ-بالمشرق:

تبدأ هذه المرحلة منذ تسليم الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما الأمر لمعاوية بن ابي سفيان [5]حين صالح الحسن معاوية وصعد المنبر وحمد الله واثنى

---

[1]حسن القزويني ، المرجع السابق ، ص24.

[2]منصور عاطف ، النقود الإسلامية و أهميتها في دراسة التاريخ و الآثار و الحضارة ، المرجع السابق ، ص44.

[3]المسعودي ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ج2، 2005، ص273

[4]منصور عاطف ,النقود الإسلامية و أهميتها في دراسة التاريخ و الحضارة ، المرجع السابق ، ص45.

[5]ابن الجوزي، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ،تح محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ص183و 185.

عليه وقال أيها الناس الله هداكم بأولنا وحقن دمائكم باحدنا وقد سالمت معاوية و أنا أدرى لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين [1].

وقد ضرب معاوية نوعين من المسكوكات الفضية الأولى وفق ماكان عليه زمن الخلفاء الراشدين و الثانية نقشت عليه الحروف الفهلوية عبارة (معاوية أمير أوروشنكان) بمعنى (معاوية أمير المؤمنين) كما ذكرت المصادر التاريخية بأن سكت دنانير حملت صورته ممنطقا بسيفه غير أننا لم نعثر على مثل هذا النوع من الدنانير وهكذا استمر نمط المسكوكات على الطراز الساساني[2] كما شهدت الدولة الأموية في عهد يزيد بن معاوية 64هـ – 683م كثرت المطالبون بالخلافة وقام بعضهم بضرب نقود بأسمائهم مثل عبد الله بن الزبير الذي كان أول من ضرب دراهم في الحجاز كما ضرب مصعب بن الزبير في العراق دراهم سنة 70 هـ –689هـ ،كما ضرب بعض رووٴساء الخوارج دراهم كتبوا عليها أيضا[3] ،ومن المأثورات العربية المذهبية مثل تلك التي ضربها قطري بن فجاءة بمدة عشرة سنوات بشعارات الخوارج (بسم الله لاحكم الا لله) بعد سيطرته على بلاد كرمان وفارس [4]وأول من ضرب النقود في الدولة الإسلامية عامة وجعلها دارجة بينهم بصورة رسمية وابطل النقود الكسروية و القيصرية وأماطها عن سوق المسلمين هو عبد الملك بن مروان فضرب الدنانير لأول مرة بسكة الإسلامية سنة 74هـ كما قيل فنقش على الدنانير طبقا لما نقشه علي أبي طالب على الدراهم سورة التوحيد[5]ويعد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (65هـ – 76هـ) هو الذي عرب المسكوكات الإسلامية وخلصها من بعية الأجنبية[6]وقد كانت الدراهم و الدنانير ملساء لا كتابة فيها حتى كتب فيها عبد الملك

---

[1]اليعقوبي . تاريخ اليعقوبي ، بمطبع أبريل ليدن المحروسة ، ج2 ، 1883 ، ص256.

[2]ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، المرجع السابق , ص70–71.

[3]عبد الجبار محسن السامرائي ,حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان (65هـ–68م) (86هـ –705م) مجلة سر من رأى ، المجلد3 العدد 8، السنة الثالثة ، كانون أول 2007، جامعة تكريت ، كلية التربية ، سامراء ، قسم التاريخ ، ص66.

[4]طلال البركاتي ، المرجع نفسه ، ص31.

[5]السيد موسى الحسين المازنذراني ، المرجع السابق ، ص49.

[6]ناهض عبد الرزاق، المسكوكات ، المرجع السابق ، ص71.

بعية الأجنبية[1]وقد كانت الدراهم و الدنانير ملساء لا كتابة فيها حتى كتب فيها عبد الملك (الله أحد)[2].أنظر الملحق رقم 2

ومن أسباب التعريب في المسكوكات فترة عبد الملك بن مروان منها اسباب مباشرة مثل حادثة القراطيس ،و غير مباشرة لأسباب مالية و إقتصادية وسياسية من اجل التخلص من التبعية الأجنبية كاستقلال السياسي و الإقتصادي كما ظهرت في هذه الفترة الإتجاه القومي و الصبغة العربية بالإضافة إلى الأسباب الدينية وفق ما يترتب و الأحكام الشرعية مثل الزكاة و الأكيال و الموازين بالإضافة غلى العبارات المتعارضة و المبادئ الإسلامية [3]وهكذا فإن المروانية فكانوا يكتبون من جانب **(قل هو الله أحد)** وحوله في الطوق **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا. وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة)** وأدير على الوجه الثاني **(لله الأمر من قبل ومن بعد و يؤمنذ يفرح المؤمنون بنصر الله)** ومنهم من يكتب في مكان هذه الآية **(الذين إن مكناهم في الأرض أقامو الصلاة)** وفي جوق هذا التاريخ واسم البلد التي ضربت بها [4]وقد سميت المكروهة [5]

ب-نقود الولاة في العصر الأموي بالمغرب الاسلامي:

المغرب إقليم به كبير سرى كثير المدن و القرى عجيب الخصائص و الرخاء به وثغور جليلة وحصون كثيرة [6]فهو يمتد على بحر المغرب في غربية ،ولهذا البحر جانبان شرقي وغربي وهما جميعا عامران و أما الغربي فمن مصر إلى إفريقيا [7]وما يليها

---

[1]ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، المرجع السابق ، ص71.

[2]أبي الحسنة بن يوسف الحكيم ،الدوحة المشتبكة في ضبط دار السكة،مجلة المعهد المصر للدراسات الإسلامية ، المجلد 6 . العدد (1-2) 1976 ، بسلسلة خبايا (39)، مدريد ، ص108.

[3]عبد الجبار محسن السامرائي، المرجع السابق ، ص66-67-68

[4]الهمداني ، الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء و البيضاء (الذهب و الفضة) تح أحمد فؤاد باشا ، دار الكتب و الوثائق القومية ، القاهرة 2009 ، ص188.

[5]البلادري ، المصدر السابق ، ص474.

[6]المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، بمطبع أبريل ، طبع في مدينة ليدن المحروسة ، 1877، ص315.

[7]إفريقية بكسر الهمزة وهم اسم لبلاد واسعة ومملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية وينتهي آخرها غلى قبالة جزيرة الأندلس و الجزيرتان في شماليها ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، درا صادر ، بيروت ، ج1 ، 1977 ، ص228.

و أما الشرقي فهو بلد الروم من حدود الثغور[1]وسكانه البربر، وهناك رواية تقول أن البربر كان مسكنهم بفلسطين من أرض الشام مع الكنعانيين وقد قدم البربر نحو المغرب وسكانه مع الأفارقة وهم أصحاب إفريقية وجاوروا الإفرنجة و الروم ممايلي من السواحل [2]و قد استكمل المسلمون عملية فتح بلاد المغرب و أصبح بذلك المغرب درا إسلام بعد ما كان درا حرب إبتداءا من 82هـ بعد انتصار حسان بن النعمان على المعارضة البربرية ببلاد المغرب [3]وعند فتح المنطقة أقر القادة الأمويين التعامل بالمسكوكات الجرجيرية من دنانير وفلوس وقبلوها في الجزية وقد استمرت المسكوكات على وضعها أول الأمر، غير أن موسى بن نصير بدأ بخطوات التغيير للمسكوكات و أهم هذه الخطوات هي :

1- حذف الخط الأفقي الصغير القاطع للصليب بحث أصبح مجرد عمود منصوب وبذلك فقد الرمز المسيحي المقصور به في الاصل .

2- استبدال العبارات اللاتينية التي كانت تشير إلى إسم القيصر وألقابه بعبارات إسلامية تعلن وحدانية الخالق وتمجيده ولكنها كانت بالخط اللاتيني فقد نقش على وجه الدينار لا إله إلا الله وحده لا شريك له وعلى الجانب الآخر (بسم الله الرحمان الرحيم ضرب هذا الدينار بإفريقية[4]

الهامش IPSES ESOLCIENTN وهي مختصرات باللغة اللاتينية تعني باللغة العربية شهادة التوحيد لا إله إلا الله وحده لاشريك له وفي مركز صورة للإمبراطورية البيزنطية مع أحد أبنائه أما الهامش مختصر باللاتينية ESNET PIASMAE وتعني (الله العليم القادر... كل شيء)[5] وبالإضافة إلى أن موسى بن نصير حذف النصوص اللاتينية من الوسط وكتب العبارات باللغة العربية و بالخط العربي وهي (لا إله إلا الله الى جانب وعلى جانب الآخر محمد رسول الله ولكنه أبقى على الكتابات اللاتينية في الطوق ومنها

---

[1]ابن حوقل ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1992 ، ص64.

[2]مؤلف مجهول ، مفاخر البربر ، تح عبد القادر بوباية ، دار أبي رقراق الرباط ، ط1 ، 2005 ، ص195.

[3]موسى لقبال ، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، ط3، 1981 ،ص77.

[4]ناهص عبد الرزاق ، المسكوكات ، المرجع السابق ، ص75،76.

[5]صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية منشورات الحضارة ، الجزائر ، ط1، ج1، 2009،ص67.

(ضرب هذا الدينار بإفريقية سنة خمسة وتسعين) وفي سنة مائة للهجرة سك الوالي اسماعيل بن أبي المهاجر الذي خلق موسى بن نصير على ولاية افريقية دينار سكت باللغة العربية خالصة من اي أثر أو تبعية أجنبية وقد نقش موسى بن نصير اسمه على بعض الفلوس النحاسية في النص التالي :

(بسم الله – الله أحد – ضرب هذا الفلس بإفريقية – الأمير موسى بن نصير)لكنها كتبت بالخط اللاتيني ولي بالعربي وقد استخدام الأمراء العرب في إفريقية الصنع وهي عبارة عن قطعة مدورة بقدر الدرهم تتخذ من الزجاج وينقش عليها كتابة تذكار [1]أي أن النقود المغربية في هذه المرحلة كانت لاتينية فيما عدا بعض التغييرات كتحوير التصليب وحذف صورة الإمبراطورية علما أن هذا التعبير شمل الدنانير و الفلوس النحاسية [2].

3-السكة الإسلامية في العهد العباسي :

أ-بالمشرق:

استغل العباسيون انتسابهم إلى آل النبي صلى الله عليه وسلم لإقامة دعوتهم وذلك بقولهم إن أهل البيت أحق الناس بالحكم وسميت بالدولة العباسية نسبة إلى العباس بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم [3] إن المتأمل في التاريخ العباسي الإقتصادي يجد أنها أولت المسكوكات وسكها و الإشراف عليها إهتماما كبيرا منذ نشأتها وقد عرف عن النقود العباسية أنها كانت مضبوطة وجيدة خاصة في عمرها الأول حيث سكت نقودا جيدة حملت أسماء الخلفاء بل تعدت الى أسماء ولاة العهد و أمراء المناطق الوزراء[4] أنظر الملحق رقم3

ومن نماذج المسكوكات العباسية ماضربه السفاح على غرار الدرهم الأموي ماعدا ما كتب على مركز الوجه حيث حذفت (**الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم**

---

[1]عبد الرزاق ناهض ، المسكوكات ، المرجع السابق ، ص76، 77.

[2]صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، ج1، المرجع السابق ، ص73.

[3]خالد الصانع ، النقود الإسلامية ، المجتمع الثقافي ، الإمارات العربية ، 2002 ، ص12.

[4]طلال البركاتي ، المرجع السابق ، ص16.

يكن له كفوا أحد) واستبدل مكانها (محمد رسول الله) وذلك راجع إلى إختلاف عن الدولة الأموية وثابتا ان بني العباس لهم علاقة بالرسول وأرادوا من خلال هذه العلاقة أن يبينوا أنهم أحق بالحكم من غيرهم و أنهم الحكام الشرعيون الذين أوصى بهم الرسول صلى الله عليه وسلم اي أهل البيت و أما الشكل العام للعملة فهو :

الوجه / "لاإله إلا الله وحده لا شريك له"الطوق "بسم الله ، ثم مكان الضرب وسنة الضرب" الظهر /"محمد رسول الله" المركز/ "**محمد رسولا الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين**"[1]

وظل الدينار العباسي على هذا النحو من اسم الخليفة ومن ورود مكان الضرب عليه و إضافات أخرى مما عدت من مراحل التطور عصري الخليفة المهدي وابنه الهادي واتفق كثير من الباحثين أن بداية مرحلة جديدة في السكة زمن هارون الرشيد[2]وفي الفتنة التي حدثت بين ابناء هارون الرشيد بين محمد الأمين و المأمون حصلت على الدنانير العباسية بعض التغييرات من حيث الكتابة إذ وضع الأمين كملة الخليفة في أعلى مركز الظهر وكلمة الأمين في أسفل المركز وفي نفس الفترة وضع المأمون كلمة الخليفة في أعلى مركز الظهر وكلمة الإمام في أسفل المركز وذلك سنة 196هـ-804م وقد سكها المأمون زمن خلافة مع أخيه كما كتب في السنة نفسها كلمة الخليفة في أعلى مركز الظهر وكلمة المأمون في أسفل المركز [3]وقد استمر العباسيون يضربون النقود التي تقتصر على إسم الخليفة العباسي لوحده حتى سنة 865هـ إلى حلول النقود البويهية ثم السلجوقية التي سكت اسم المنقذ البويهي ثم السلجوقي إلى جانب الخليفة العباسي واستمر الامر لفترة من

الزمن [4] ومن اسباب تسلط البويهين على بغداد وفرض سيطرتهم على الخلفاء العباسيين تدهور الأوضاع الإقتصادية و اضطر الخلفاء العباسيين إلى سك أسماء أمراء

---

[1]حسين الفزويني ، المرجع السابق ، ص43.

[2]طلال البركاتي ، المرجع السابق ، ص54.

[3]نفسه ،ص 56.

[4]حسين القزويني ، المرجع السابق ، ص46.

بني بويه على المسكوكات مع إسم الخليفة العباسي كل أمير مع عاصره من الخلفاء العباسيين [1].

ب-نقود الولاة في العصر العباسي بالمغرب الاسلامي:

في الفترة التي سقطت فيها الدولة الأموية وقامت الدولة العباسية 132هـ كان يدير شؤون إفريقية زعيم من نسل القائد عقبة بن نافع هو عبد الرحمن بن حبيب الذي استقل بالمغرب استقلالا تاما ولكن هذه الفترة لم تدوم طويلا إلى سنة 138هـ ومن عبارات نقودهم الوجه :

الهامش/ بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة ست وثلاثين مية

المركز / لا إله إلا الله وحده /لا شريك له

الظهر :

الهامش / **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركين).**

المركز/ **(الله أحد الله /الصمد لم يلد ولم يكن / له كفوا أحد)** [2]

وبعدها تولى شؤون افريقية مجموعة من الولاة العباسيين كان معظمهم ينسب الى اسرة ال مهلب في الفترة الواقعة مابين150,178هـ وجميع هؤلاء الولاة قد ضربوا النقود باسمائهم من دراهم وفلوس في القيروان او في العباسة ,ومهما يكن من امر فان نقود الولاة العباسيين ,قد حافظت على تقاليد النقود الاموية في افريقية مع وجود بعض الاختلافات تتعلق بذكر أسماء هؤلاء على نقود الفضة.[3]نماذج منها: درهم ضرب بإفريقية

الوجه/الهامش: بسم الله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة تسع وستين ومية

---

[1]طلال البركاتي ، المرجع السابق ، ص62.

[2]صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية و الإسلامية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص105.

[3] نفسه، ص 109-110.

المركز: لا اله الا/الله وحده/لا شريك له

الظهر/الهامش: محمد رسول الله ...المشركون

المركز: الخليفة الهادي/مما أمر به هرون/ولي عهد المسلمين

نموذج ثاني درهم ضرب افريقية:

الوجه/الهامش: بسم الله اله ضرب هذا الدرهم بإفريقية سنة تسع وستين ومية

المركز: لا اله الا/الله وحده/لا شريك له

الظهر/الهامش:**(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولوكره المشركون)**

المركز:ير/الخليفة الهادي /مما أمر به هارون/ولي عهد المسلمين/يد[1]

-السكة في المغرب الاسلامي في عهد الدويلات :

أ-السكة في الدولة الرستمية (144هـ - 296هـ) (761 – 909م):

اتمرت الاتصالات التي اجرها عبد الرحمان بن رستم مع إباضية [2]المغرب الأوسط على تأسيس دولة تجمع شمل إباضية بالمغرب كله وبايع الإباضيين عبد الرحمان بن رستم في عام 144 هـ -761م وبنى مدينة تاهرت[3] عاصمة الدولة الرستمية ،[4]ورغم الدور الذي لعبته هذه الدولة في العلاقات بينها ودولة الأغلبية وبلاد السودان العربي لكن

([1]) صالح بن قربة، موسوعة النقود في العالم الإسلامي، ج1، المرجع السابق، ص 115، 116

[2]الإباضية وهم الفرق الوحيد التي بقية غلى يومنا هذا من الخوارج أو بتعبير أدق من الفرق التي انفصلت عن الخوارج وانتهجت منهجا معتدلا أقرب إلى مذهب أهل السنة و الجماعة ، سعد رستم ، الفرق و المذاهب الإسلامية ، الأوائل للنشر و التوزيع ، سورية ، ط1 ، 2004 ، ص204

[3]تاهرت مدينة مسورة لها أربعة أبواب وهي في سفح جبل ولها قصبة مشرفة على السوق تسمى المعصومة وهي على نهر يأتيها من جهة القبلة اسمه مينة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، ج2 ، ص8.

[4]محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر وبلاد الشام ، دار النفائس ، ط2، بيروت ، 2007، ص22.

لا وجود للسكة الرستمية رغم الحفريات فإننا لا نزال نجهل نظامها النقدي وطراز مسكوكاتها وهل كانت تسير على نظام المعدنين ومن بين العملات التي كانت تجري في فلكها هي نقود الإدارسة بالمغرب الأقصى والأمويين بالأندلس [1].

ب-السكة في الدولة الإدريسية 172هـ - 788م :

لقد كان لفشل ثورة العلويين في فخ 169 هـ -786م نتائج سلبية على العلويين ولكن يشأ القدر أن ينجو من تلك المجازرة الا إدريس و أخوه يحيى ولقد اختار ادريس طريقة إلى المغرب و تأسيس دولته هناك بعد ما بويع بمدينة وليلي المغربية يوم الجمعة 4 رمضان 172هـ-789م على السمع و الطاقة والقيام بأمر و الإقتداء به في صلواتهم وغزواتهم وسائر أحكامهم ،[2]أما النقود التي سكها إدريس الأول وغزواتهم فهي تبرز من خلال كتاباتها قضية العلويين الرئيسية وهي حقهم في الخلافة باعتبارهم من نسل علي بن أبي طالب لذلك سجل إدريس إصدارته النقدية الأولى و الشعار العلوي ليعلن أن الحق في الحكم والخلافة لأصحابها بعد نجاحه في تأسيس أول دولة علوية بالمغرب كما سجلوا عبارات تمجد الإمام علي مثل (علي ولي الله) (وعلي خير الناس بعد النبي كره من كره ورضي من رضى) ومن أمثلة نقود الأدارسة درهم باسم إدريس الأول بن عبد الله ضرب تدغة سنة 172هـ -788م جاءت كتاباته كمايلي:

الوجه : المركز / لا إله إلا /الله وحده / لا شريك له.

هامش : بسم الله ضرب هذا الدرهم بتدغه سنة اثنين وسبعين ومئة

الظهر : المركز : محمد رسول / الله صلى الله / عليه وسلم / علي

هامش : مما أمر له إدريس بن عبد الله جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا [3]

---

[1]صالح بن قربة المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، ج1 ، المرجع السابق ، ص289.

[2]سعدون عباس نصر الله ، دولة الادارسة في المغرب ، دار الفضة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1987، ص70.

[3]منصور عاطف ، النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ و الآثار و الحضارة , المرجع السابق ، ص311.

ج-السكة في الدولة الأغلبية (184-296هـ)(800م-909م):

يعد قيامها في إفريقية وقسم من المغرب الأوسط تجربة جديدة في نظم الحكم في الدولة الإسلامية وهي تجربة التخلي عن حكم قسم من الدولة لصالح أسرة معينة من أهل الولاء و الطاعة للخلافة العباسية مع الإحتفاظ بمظاهر السيادة [1].

والواقع أن المسكوكات الرئيسية المتداولة مع ظهور امارة بني الأغلب هي السكة الأغلبية الإفريقية [2]فيما يخص النصوص الكتابية التي كانت تنقش على سكتهم تتميز بعدم التنوع إذ نقرأ على وجه السكة كتابة مركزية تتألف من ثلاثة سطور رتبت فيها النصوص بشكل أفقي متوازي تشير على شهادة التوحيد 1(لاإله إلا)/2 (الله وحده)/ 3(لا شريك له)وأما الهامش فقد نقش عليه العبارة التالية **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)**وعلى ظهر السكة كتابة مركزية بنفس الاسلوب تتألف من أربعة أسطر :

1(غلب) 2(محمد) 3(رسول) 4(الله) 5(عبد الله)[3] ،أنظر الملحق4

وما يميز مسكوكات أهل السنة والجماعة إنها تحمل العبارات الدينية التي تعبر على أساس العقيدة الإسلامية القويم و الذي يتفق عليه المسلمين شرقا وغربا ومثل شهادة التوحيد و الرسالة المحمدية والتي ظهرت أول مرة على النقود الأموية وظلت مستخدمة على نقود الدول الإسلامية الأخرى [4]

وبعد تطرقنا الى السكة الاسلامية ببلاد المشرق الاسلامي والمغرب الاسلامي قبل الدولة الفاطمية ،أين لعبت فيها السكة دور الدعائية لترويج الافكار واتجاهات المذهبية والسياسية وغيرها من التوجهات .

---

[1]محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين ، المرجع السابق ، ص32.

[2]صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية ، منشورات الحضارة ، الجزائر ، ط1، ج2، 2009، ص247.

[3]صالح بن قربة،المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية،ج2 ، ص252.

[4]منصور عاطف ، النقود الإسلامية و أهميتها في دراسة التاريخ و الآثار و الحضارة ن المرجع السابق ،ص290.

الفصل الثاني:
أوضاع المغرب في ظل الوجود الفاطمي (سياسيا و دينيا)

لقد شكل ظهور الفاطميين ببلاد المغرب منعرج حاسما في تاريخ الامة الاسلامية وبالخصوص بلاد المغرب الاسلامي وهذا ما سوف نحاول تسليط الضوء عليه في هذا الفصل

أولا: أوضاع السياسية بالمغرب في ظل الوجود الفاطمي:

1-قضية النسب الفاطمي:

لقد ظهر الفاطميون بعد السر وكونوا دولة قوية ولكن غموض هذه الفترة التي سبقت ظهورهم كانت مثار خلاف حول نسبهم فبعضهم يؤيد صحة انتسابهم لعلي بن أبي طالب وفاطمة و البعض الآخر ينفي هذه النسبة[1]وقد ادعى المهدي أنه عبيد الله بن محمد بن اسماعيل بن جعفر ابن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وقال سائر الناس إنه دعى و إن انتسابه بطالبيين دعوة باطلة وذكروا عن أبي القاسم بن طباطبا العلوي أنه قال "والله الذي لاإله إلا هو محمد بن عبد الله الشيعي منا ولا بيننا وبينه نسب "[2] وقيل عبيد الله هو محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ومن ينسب ويجعله عبد الله بن ميموان القداح الذي ينسب إليه القداحية [3]ولا يزال نسب الفاطميين موضوع لم يتفق المؤرخون عليه لا في الماضي ولا في الحاضر على راي واحد فيه وذلك يرجع بفعل واقعين : أولا التباين السياسي و المذهبي الذي ساد بين المسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وأما السبب الثاني هو امتناع الفاطميون مدة من الزمن عن ذكر أنسابهم بالإضافة إلى تعمدهم إخفاء أسماء أئمتهم من محمد بن إسماعيل حتى عبيد الله المهدي في المدة التي اتخذوا فيها مبدأ ستر الإمام[4]

ومن الاخبار الواهية ما يذهب إليه الكثير من المؤرخين في العبيدين خلفاء الشيعة بالقيروان و القاهرة من نفيهم عن أهل البيت – صلوات الله عليهم– و الطعن في نسبهم الى إسماعيل الإمام بن جعفر الصادق ، يعتمدون في ذلك على احاديث لفقت للمستضعفين من خلفاء بن

---

[1]أحمد مختار العبادي ، في التاريخ العباسي و الفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، القاهرة ن ص222.

[2]ابن عذاري المراكشي ، بيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب ، تح ج س كولان و إ ، ليقي ، بروفنسال ،دار الثقافة ، بيروت ،ط3،ج1، 1983،ص159.

[3]ابن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ ،تح محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت،ط1،ج6، 1987،ص447.

[4]محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام ، المرجع السابق، ص53.

العباس ، تزلفا عليهم بالقداح فيمن ناصبهم وتفننا في الشمات بهم ، حسب ما تذكر بعض هذه الاحاديث في أخبارهم ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات و ادالة الاحداث التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواتهم و الرد عليهم فإنهم متفقون في حديثهم عن مبدأ دولته الشعية [1]

إن قضية الطعن في نسب الفاطميين يتولاها رجل علوي هو الشريف أخو محسن محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن جعفر الصادق حيث يقول إن عبيد الله المهدي هو سعيد بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوري الاهوازي و اصله من المجوس ثم يعود أخو محسن ويذكر أن سعيد الذي عرف باسم عبيد الله أو الخلفاء الفاطميين إنما كان ابن حداد يهودي مجهول تزوجت أرملته بالحسين بن احمد بن عبد الله بن ميمون القداح فتبنى سعيدا هذا و أدبه وعلمه اسرار المذهب الأسماعيلي لأن الحسين لم يعقب من زوجته امرأة اليهودي وتبع الشريف (أخومحسن في هدا الراي جماعة من أعلام المؤرخين مثل أبي بكر الباقلاني و الذهبي وغيرهم [2]

حين وصل المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر اجتمع مع بعض الأشراف وسأله أحدهم وهو الشريف ابن طباطبا: إلى من ينسب مولانا ؟ فأجابه المعز بأنه سيعقد مجلسا يضمهم ويرد على نسبه فلما انعقد المجلس في القصر ووضع المعز لدين الله يده على مقبض سيفه وجذبه من جرابه على النصف وقال : هذا نسبي تم مد يده الأخرى بمقدار من الذهب ونثره عليهم وقال : هذا حسبي فأجابوه بالسمع والطاعة وبهذا التصرف اعتبر المصريون هذا هروبا من الإجابة [3]ويتضح من مقابلة الوثائق التي حللها برنارد لبوتس تحليلا أن الإمام السابع قد تمكن قبل وفاته التي لا شك أنها سبقت بمدة قليلة من وفاة والده جعفر الصادق حوالي 145هـ 762م من وضع اسس الحركة الإسماعيلية بمساعدة الداعي أبي الخطاب ثم أن ابنه محمد الإمام الأول المستور هو الذي ضبط مذهب الحركة ونظم الدعوة بفضل مساعدة المبارك ميمون القداح وبالخصوص ابنه عبد الله بن ميمون واعتبارا من محمد بن

---

[1]المقريزي , اتعاظ الحنفاء بأخبار ، الأئمة الفاطميين الخلفا ، تح جمال الدين الشيال ,محمد حلمي محمد احمد,1996,ص44

[2]عبد الحليم عوين ، قضية نسب الفاطميين امام منهج النقد التاريخي ، دار الصحوة ، القاهرة ، ط1، 1980، ص5-6.

[3]ابن حماد ، ملوك بني عبيد ،تح التهامي نقرة وعبد الحليم عويس ، دار السحوة ، القاهرة ، ص11.

اسماعيل الإمام الأول المكتوم أو المستور ستبدأ في مطلع النصف الثاني من القرن الثامن حلقة الستر التي ستنتهي أواخر القرن التاسع بظهور عبيد الله الشيعي وهي بالنسبة للمؤرخين حلقة السر الخفي و الفترة الأشد غموضا و الأكثر إثارة أيضا نظرا لما يواجهه المؤرخ من صعوبات جسيمة لإدراك الحقيقة بسبب المصادر الغزيرة المتناقصة و الذي ترتب عليه طرح العديد من الإشكاليات منها هل الخليفة الفاطمي عبيد الله ينتمي إلى سلالة علي أم هو من أعقاب القداح ليس إلا؟ وهكذا فقد طرحت مشكلة نسب الفاطميين و آثارت لدى معظم المؤلفين السنيين آراء متناقضة ومتحيزة وتأكيدات رسمية مغرضة بل قل مخالفة للصواب [1]

و أن الأئمة الإسماعيلية لم يكونوا معروفين لغير خاصتهم و إن العامة لم يكونوا يعرفون اسماء هؤلاء الأئمة بسبب السرية التي تميزت بها دعوتهم ،وكل هذا أوجد نوعا من الاضطراب لدى المؤرخين فبعضهم ذهب إلى القول بإن الإمام محمد بن اسماعيل هو ميمون القداح الديصاني و اليهودي وبعضهم يقول بأنه تسمى بهذا الإسم ميمون القداح لأنه عمل طبابة العيون مستترا و المصادر الإسماعيلية تؤكد بإن ميمون القداح وابنه عبد الله كانا داعيين للأئمة [2].

وهكذا فإنه لا يصلح نفي النسب الفاطمي ومن جملة الدلائل أن القول المنسوب على الشريف ابن طباطبا وحديثه مع المعزلدين الله الفاطمي غير صحيح لأن ابن طباطبا توفي بأربعة عشر سنة قبل قدوم المعز لدين الله الفاطمي إلى مصر وهي حكاية منسوبة إليه لا غير [3].

وانكار النسب الفاطمي يعتبر من القضايا التي حيرت من سبقوهم من الإخباريين وقادتهم إلى متاهات الزيغ و الضلال فكان مثلها كمثل خرافة العباسة[4] .

---

[1]فرحات الدشراوي ، الخلافة الفاطمية بالمغرب ، حمادي الساحلي ، دار الغرب الأسلامي ، بيروت ، ط1، 1994، ص65-66.

[2]ثامر عامر ، تاريخ الاسماعيلية 1 الدعوة و العقيدة ، رياض الريس، قبرص، لندن ، ط1 ، 1991، ص260.

[3]بن حماد ، مصدر سابق ، ص18.

[4]فرحات الدشراوي ، المرجع السابق ، ص61.

2-المذهب الشيعي ببلاد المغرب الاسلامي :

هم الصحب و الأتباع ، ويطلق في عرف الفقهاء و المتكلمين من الخلف و السلف على اتباع علي وبنيه رضي الله عنهم [1]ولذلك يكون مفهوم لفظة الشيعة لا يطلق إلا على أتباع الرجل و أنصاره فيقال فلان من شيعة فلان أي ممن يهوون هواه وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم الشيعة وكل من عاون إنسانا وتحزب له فهو شيعة له و اصله من المشايعة وهي المطاوعة و المتابعة[2]ولقد كان التشيع في بدايته الأولى أمر إيجابي ما دام يعني حب ال البيت فهو كذلك زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ولكنه اتخذ فيما بعد اتجاه سياسي مذهبي الذي تنحله طائفة معينة من المسلمين يعرفون بالترابية أو الشيعة أو العلويين أو الطاليبين ويقضي بحصر الإمامة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم في علي بن ابي طالب بالنص ثم في أبنائه و أحفاده[3]وترجع نشأة الحزب الشيعي الى وقت مبكر في تاريخ الإسلام فقد بدأت طلائعه منذ توفي النبي صلى الله عليه وسلم سنة 12هـ وكان من رأي بعض الصحابة أن أولى الناس بالخلافة هم أهل البيت النبي صلى الله عليه وسلم أي بنوه وهكذا نستطيع أن نقول إن الشيعة كانوا أول حزب سياسي ديني في الإسلام ومن فرق الشيعة الامامية الاسماعيلية تتفق مع الاثنا عشرية [4]على جعفر الصادق (ت 148هـ)و يخالفونهم في ابنه موسى الكاظم فيسقوى الخلافة إلى ابنه الآخر إسماعيل الذي مات في عهده ثم إلى أبنائه (أي ابناء إسماعيل)حتى عبيد الله المهدي وهم يسمون بالإسماعيلية أو بالسبعية لأن إسماعيل هو الإمام السابع و اليهم ينتسب الفاطميون[5]

وهكذا فإن الشيعة هم الذين شيعوا علي بن ابي طالب على الخصوص وقالو بإمامته نصا و وصية اما جليا أم خفيا واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده و إن خرجت فبظلم يكون من غيره أوبتقية من عنده ، وقالوا الخلافة ركن من الدين لا يجوز للرسول صلى الله عليه إغفاله و إهماله ولا تفويضه إلى العامة كما يقولون بعصمة الأئمة عن الكبائر و

---

[1]بن خلدون ، ديوان المبتدا و الخبر ,تح صهيب الكرمي ، المصدر السابق ، ص101.

[2]إحسان إلهي ظهير ، الشيعة و التشيع ، دار السلم ، الرياض ، ط10، 1995 ، ص13.

[3]موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1979، ص192-193.

[4]الاثنا عشرية ، الذين قطعو بموت موسى بن جعفر الكاظم قطيعة ساقوا الإمامة بعده أولاده، الشهرستاني، الملل النحل ,تح احمد فهمي محمد,دار الكتب العلمية,بيروت ,الطبعة الثانية، ص171.

[5]أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص219.

الصغائر [1] ومذهبهم جميعا متفقين عليه أن الإمامة ليست من المصالح العامة التي تفوض إلى نظر الأمة و يتعين القائم بها بتعيينهم بل هي ركن الدين وقاعدة الإسلام و الإمامة من حق علي و أولاده بنصوص ينقلوه ويؤولونها على مقتضى مذهبهم وتنقسم النصوص عندهم إلى جلي وخفي فالجلي مثل قوله "من كنت مولاه فعلي مولاه" وقالوا: ولم تطرد هذه الولاية إلا في علي ولهذا قال له عمر : أصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة ومن الخفي عندهم بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا لقراءة سورة براءة فأما وفائدة النص عليه عندهم وإن كان قد مات قبل أبيه إنما هو بقاء الامامة أي حصر الخلافة كقصة هارون مع موسى عليهما السلام [2] .

و القدرية الشيعة هم الذين شايعوا عليا عليه السلام وان الخلافة قضية أصولية [3] و الشعية الإسماعيلية الذين سخروا العقائد الإسلامية لخدمة أغراضهم السياسية عن طريق تفسير القرآن مجازيا باطنيا ومن هنا عرفوا كذلك بالباطنية [4] .

وهؤلاء ساقوا الامامة إلى جعفر وزعموا أن الإمام بعد ابنه إسماعيل وافترق هؤلاء فرقتين :

1-فرقة منتظرة لإسماعيل بن جعفر مع إتفاق أصحاب التواريخ على موت إسماعيل في حياة ابيه .

2-وفرقة : قالت كان الإمام بعد جعفر سبطه محمد بن إسماعيل بن جعفر

حيث إن جعفر نصب إبنه إسماعيل للإمامة بعده فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه اسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد ابن إسماعيل وإلى هذا القول مالت الإسماعيلية من الباطنية وسننذكر في فرقة الغلاة [5] والشيعة على إختلافهم يبيحون الكذب

---

[1] الشهر ستاني ، المصدر السابق، ص144-145.

[2] ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر ، صهيب الكرمي ، بين الأفكار الدولية ، الرياض ، ص102-102.

[3] ابن حزم ، الفصل في الملل و النحل ، تح عبد الرحمن خليفة ، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده ، مصر ،ط1، ج1347،1هـ ، ص151.

[4] بروكلمان ، تاريخ الشعوب الإسلامية ، تع نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط1993،5،ص251.

[5] الاسفرائيني . الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية;الناشر محمد علي صبيح, ص63-64.

لأنفسهم من أجل تحسين صورتهم وإخفاء وجههم القبيح [1] وكانت هذه الفرقة في ذلك العهد يستعملون التأويل[2] .

والاسماعيلية فرقة زعمت ان الإمام بعد جعفر ابنه اسماعيل بن جعفر وأنكرت موت اسماعيل في حياة ابيه وقالوا كان ذلك على جهة التبليس من أبيه على الناس لأنه خاف فعيبه عنهم وزعموا أن إسماعيل لايموت حتى يملك الارض يقوم بأمر الناس وانه هم القائم لأن أباه اشار إليه بالإمامة بعده وقلدهم ذلك له واخبرهم أنه صاحبه و الإمام لايقول إلا بالحق فلما ظهر موته علمنا أنه قد صدق وأنه القائم وانه لم يمت ... وهذه الفرقة هي لإسماعيلية الخالصة وأم إسماعيل وعبد الله ابني جعفر بن محمد وفاطمة بنت الحسين بن الحسن بن علي بن ابي طالب وأمها أم حبيب بنت عمر بن علي بن أبي طالب وأمها أسماء بنت عقيل بن أبي طالب [3]

وقالوا انتقلت الإمامة من إسماعيل إلى ابنه محمد المكتوم وهو أول الأئمة المستورين لأن الإمام عندهم قد لا يكون له شوكة فيستتر وتكون دعاته ظاهرين إقامة للحجة على الخلق وإذا كانت له شوكة ظهر أو أظهر دعوته قالوا : وبعد محمد المكتوم ابنه جعفر الصادق وبعده ابنه محمد الحبيب وهو آخر المستورين وبعده ابنه عبد الله المهدي الذي أظهر دعوته ويسمى هؤلاء الإسماعيلية نسبة الى القول بإمامة إسماعيل ويسمون أيضا بالباطنية نسبة إلى قولهم بالإمام الباطن أي المستور ويسمون ايضا الملحدة لما في ضمن مقالتهم من الإلحاد ولهم مقالات قديمة ومقالات جديدة[4]

3-قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي :

ما انفك الصراع قائما بين أبناء علي بن أبي طالب وأحفادهم وشيعهم وبين خصومهم منذ قتل علي إلى نجاح الدعوة الإسماعيلية لبلاد المغرب الإسلامي على يد الداعية الفاطمي

---

(1) إبراهيم التهامي ، جهود علماء المغرب في الدفاع عن عقيدة أهل السنة ، مؤسسة الرسالة ناشرون ، بيروت،ط1 2005ص291.

(2) آدم منز ، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري،تح محمد عبد الهادي ابو ريدة،دار الكتاب العربي ,بيروت,ج2, ص73.

(3) النوبختي ، فرق الشيعة ، تح هبة الدين الشهر ستاني ، منشورات الرضا ،بيروت ، ط1، 2012،ص114-115.

(4) ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر، أبو صهيب الكرمي ، المصدر السابق ص104.

أبو عبد الله الشيعي وقد تعرض العلويون وشيعتهم من أجل المطالبة بحقهم في الخلافة إلى القتل و التنكيل و المطاردة ورغم ذلك فإنهم لم يستسلموا وقاموا بعدة محاولات [1] . وعبد الله الشيعي هو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا الشيعي من أهل صنعاء سار إلى بن حوشب وصار من كبار الصحابة وكان له علم وفهم ودهاء ومكر فلما توفي الحلواني وأبا سفيان قال إبن الحوشب له إن أرض كتامة من المغرب قد حرثها الحلواني وأبو سفيان وقد مات وليس لها غيرك فبادر فإنها مؤطاة ممهدة [2] حيث أرسل إبن الحوشب أبا عبد الله الشيعي إلى المغرب عام 288هـ /901م لنشر هذه الدعوة ببلاد المغرب بعد وفاة داعيي الإسماعيلية فيها وهما الحلواني وأبو سفيان [3] وأول من قام منه بالمغرب المهدي عبيد الله سنة 296هـ [4] وكما إعتمد التشييع في المشرق على الموالي من الفرس فكذلك في المغرب إعتمد على الموالي من البربر[5] وهكذا إتجه الداعي إلى الحج والتقى برجال من كتامة [6] فاختلط بهم حتى تمكن بطريقته الغيرالمباشرة من استمالت الوفد الكتامي وطلبوا منه الذهاب معهم إلى ديارهم [7] .

وإن رجال المذهب إعتمدوا في كسب ولاء الناس وفي إصطناع الرجال و الزحف على بقية المذاهب على العاطفة و المال والجاه [8] ويعد الفاطميون منذ نشأة دولتهم "نهاية دور السر وبدأ دور الظهور ويعزى نجاح دولتهم إلى الداعي عبد الله الشيعي الذي تدرب على يد بن حوشب [9] وهكذا دخل عبد الله الشيعي إفريقية بكتامة وكان يقال له السيد كما تقال العرب لصاحب أمرها و الشريف فيها السيد وكان يعرف أيضا بهواري و ذلك أنه أنزله

---

[1] محمد صالح مرمول ، المرجع السابق ، ص27.

[2] إبن خلكان ، وفيات الأعيان وأبناء الزمان ، تح إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ج2،ص192.

[3] محمد سهيل طقوس ، تاريخ الدولة العباسية ، دار النفائس ، بيروت ، ط7، 2009،ص185.

[4] السيوطي ، تاريخ الخلفاء ، تح عبد السلام عبد الحكيم ، دار التقوى ، ص361.

[5] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق،ص222.

[6] كتامة : موطنين بأرياف قسطنطينة إلى تخوم بجاية غربا إلى جبل أوراس من ناحية القبلة وبين ديارهم سطيف ، ابن خلدون ، ديوان المبتدأ و الخبر ، في تاريخ العرب ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تح سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ج6، 2000،ص195.

[7] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص224.

[8] موسى لقبال ، المغرب الإسلامي ، المرجع السابق ، ص151.

[9] سعد رستم، المرجع السابق ، ص292.

قبل أن يظهر أمره عند بعض شيوخ كتامة [1] وإن عبد الله الشيعي قد استخدم في البداية أسلوب الداعي لاستقطاب الأنصار من حوله وبناء قوة تمكنه من تحقيق مراده مستعين بالتنبؤ و السحر ولقد تسبب ظهوره في حدوث اضطرابات بين البربر لذلك إختفى ولكنها إنتهت بإنتصار الفريق الذي يحميه وهذا ما منحه جند عظيم وسلاح و الأموال أما المرحلة الثانية أين إستغل جنده وأمواله من 291هـ حتى 297هـ [2] وفشت دعوة أبي عبد الله وأجابه ودخل أمره طبقات من الناس منهم من اراد لذلك وجها له وطلب ثوابه وأخلص فيه له وآثار به ما عنده ومنهم من اراد بذلك الدين و الدنيا ودرك حظه ومن الآخرة و أولى ومنهم من دخل في ذلك يبتغي به الفخر ومنهم من دخله الحسد و المنافسة ومنهم من صار الخوف إليه وتقية مداراه [3] ومن اسباب استجابتهما له أيضا ما كان يعانيه الناس من سياسة بني الأغلب التعسفية في هاته الفترة وتسلطهم وظلمهم في فرض الضرائب وجمع العشور وقسوتهم في إخماد الثورات و التنكيل [4] .

وإن قبيلة كتامة قد كانت عصب الدولة وأساس ظهورها فعلى أرضيها نمت الحركة الإسماعيلية وعلى سواعد أبناءها قامت الخلافة الفاطمية على حسب الانظمة السياسية و المذهبية في إفريقية وقضوا على كثير من الفتن و الثورات وتعاون دعاتها على نشر المذهب الإسماعيلي بكل همة ونشاط [5] ولقد دخل الشيعي إيكجان [6] بأرض كتامة في منتصف شهر ربيع الأول سنة 280هـ/893م أين تنافس الكتاميون المصاحبون له على استضافته[7] واتاه البربر من كل مكان وذلك في زمن إبراهيم الأغلبي فلما سمع به استصغر أمره واحتقره كما ملك عبد الله تيهرت فملكها واتته وفود البربر من كل فج ولا زال في زيارة أمره إلى ايام زيادة الله الأحول فبعث اليه فهزمه أبو عبد الله ولما رأى زيادة الله ابا عبد الله يتزايد أمره فر

---

(1) القاضي النعمان، إفتتاح الدعوة ,تح فرحات الدشراوي ، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس ، ط2، 1986،ص32.

(2) أحمد مختار العباسي ،المرجع السابق ، ص225-226.

(3) القاضي النعمان، المصدر السابق ، ص117-118.

(4) محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص146.

(5) موسى لقبال ، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، المرجع السابق ، ص434.

(6) إيكجان : تقع مكان في مصين يحدها من الجنوب العين الكبيرة ومن الغرب خراطة ومن الشمال تكسانة ومن الجنوب فج مزالة وتقع بالضبط في شرق قرية بني عزيز على بعد حوالي 2كلم ، محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص40.

(7) نفسه، ص39.

بأهله وماله إلى المشرق[1] وقد قضى على آخر قلعة الأغالبة بالأربس [2] وسيطر على رقادة [3] وبعدها القيروان أين توجد لملاقاته الأعيان من شيوخ وفقهاء هنأوه بالفتح وطلبوا منه الأمان [4] .

و نتيجة لما حققه الداعي الاسماعيلي قام ببعث وفد الى عبيد الله الشيعي يدعوه الى للقدوم الى بلاد المغرب اين كان متخفي ببلدة سلمية من اعمال حمص مسعدا للرحيل نحو اليمن خوفا من قرامطة الشام لكن لدى وصول دعوة الداعي غير الوجهة نحو بلاد المغرب ، ولان العباسيين كانوا يتعقبنه خرج متنكر في زي التجار حتى لا يقع في أيديهم ولكنه ولدى وصوله افريقية وجد الأرض لازالت ملك الأغالبة مما أدى به الأمر إلى مواصلة طريقه غربا إلى غاية وصوله سجلماسة [5] أين توجد إمارة بني مدرار بإمارة اليسع بن مدرار ولكن أمره كشف هناك وتم حسبه وقد بلغ ما كان من اليسع بن مدرار أبو عبد الله الشيعي وقد تزامن ذلك مع سيطرته على القيروان [6] وهكذا توجد الداعي عبد الله الشيعي إلى سجلماسة في زي المسافرين فإذا وصلوا عليها وبثوا على بني مدرار فقتلوه وقاموا بأمر المهدي على أن كل واحد جعل على نفسه أن يقاتل بمائة من المقاتلة وعملوا أنه لا يكون بسجلماسة مثل هذا العدد فاعطوا صفقة أيمانهم وعاهدوا على ذلك [7] وهكذا تم تلخيص عبيد الله الشيعي[8] .

---

[1] ابن أبي دينار ، المؤنس في الأخبار افريقية وتونس ، مطبعة الدولة التونسية بمحاضرتها المحيمة ، ط1286،1هـ، ص51-52.

[2] الأربس : مدينة وكورة بإفريقية واسعة بينها وبين القيروان ثلاثة أيام من جهة الغرب ، البغدادي ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة البقاع ، الناشر الحلبي ، تصوير دارالمعرفة ، ط1،ج1،ص50.

[3] رقادة : بلدة كانت بإفريقية بينها وبين القيروان أربعة أيام وكان دورها أربعة وعشرين ألف ذراع وأربعين ذراعا وأكثرها بساتين ولم يكن بإفريقية أطيب هواء ، ولا أعدل نسيما ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، م3،ص55.

[4] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص50.

[5] سجلماسة : بكسر السين و الجيم : قاعدة ولاية المغرب ذات أنهار و أشجار وأهلها يسمنون الكلاب و يأكلونها ، القيرور آبادي ، القاموس المحيط ، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، إشراف محم نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط8 ، 2005، ص550.

[6] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص229.

[7] القاضي النعمان ، المصدر السابق ، ص127.128.

[8] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص54.

فلما تم لأبي عبيد الله ماأراد قاد الأجناد و الأنجاد واستفتح المدن و ملك البلاد وبني بموضع إيكجان على مقربة من قسنطينة وسماها دار هجرة [1] وهكذا تم الإعلان الرسمي لقيام الدولة الفاطمية ويعد بذلك قيام هاته الدولة من أبرز وأهم المستجدات الحاصلة على الصعيد السياسي بالقرن الرابع هجري [2] .

4-سياسة الفاطميين في توطيد سلطانهم بالمغرب :

ومن أهم الأحداث في عهد عبيد الله المهدي إنه وفي سنة 298هـ قتل أبو عبيد الله الشيعي وذلك أنه لما استقامت له البلاد ودانت له العباد وباشر الأموار بنفسه وكف يد أبي عبد الله ويد أخيه أبي العباس دخل هذا الأخير الحسد [3]ومن أقواله أني قومة هؤلاء الكتامين وأجريتهم على ما أردت وجلب نفعهم ودفع ضرهم فلو تركت إلي أمرهم وكنت في قصرك وادعا لكان ذلك أهيب لك وأشد لأمرك وأعظم لسلطانك[4] ولأجل توطيد أركان الدولة عمد عبيد الله المهدي إلى إقامة عاصمته المهدية [5]حتى تكون موطن أمن له والخلفاء من بعده [6].و قبل قتل عبيد الله المهدي لأبي عبد الله الشيعي سار على رأس جيش سنة 298هـ لإخضاع قبائل زنانة جنوبي بلاد كتامة فدخلوا في طاعته وصار يجني منهم الأموال وكذلك وجه عبيد الله المهدي غايته إلى إخضاع قبائل صنهاجة بالمغرب الأقصى و القضاء على نفوذ الأدارسة في فاس [7] وقد تمكن له ذلك بعدما أوقع يحيى إبن إدريس هزيمة مما

---

[1] بن حماد ، المصدر السابق ، ص38.

[2] آدم متز ، المرجع السابق، ص73.

[3] ابن الأثير الجزري ، الكامل في التاريخ ،تح محمد يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط1،ج6،1987،ص361.

[4] الداعي عماد الدين إدريس ، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ،تح محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط1،1985،ص185.

[5] المهدية : مدينة صغيرة إستحدتها المهدي القائم بالمغرب وسماها بهذا الإسم وهي في نحو لبحر وتحول إليها من رقادة القيروان في سنة ثمان وثلاثمائة ، إبن حوقل ، المصدر السابق ، ص73، والمهدية من المهدي هوما ينتظره الناس و الذي سوف يظهر في آخر الزمان وان نسله من ولد فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وزوجها علي إبن أبي طالب وذلك من خلال الأحاديث الواردة فيه مصطفى أبو النصر الشبلي ، صحيح أشراط الساعة ، دار ابن حزم ، بيروت ،ط3،2002،ص28.

[6] أحمد مختار العبادي ، المرجع السابق ، ص231

[7] فاس : السيين المهملة بلفظ فاس النجارة مدينة مشهورة على بر المغرب من بلاد البربر وهي على حاصرة البحر ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، بيروت ، م4، ص230.

إضطر يحيى إلى طلب الصلح على أن يؤدي إليه بعض المال ويبايع لعبيد الله فولاه مصالة على فاس [1] .

وبعد وفاة عبيد الله المهدي أصبح القائم بأمر الله أبو القاسم محمد وقيل عبد الرحمان إبن المهدي عبيد الله ، ولد بسليمة في المحرم سنة ثمانين وقيل سبع وسبعين ومائتين ورحل مع أبيه إلى المغرب وعهد إليه من بعده [2]وكانت حالة البلاد بعد وفاة المهدي تتطلب كل جهود إبنه ابي القاسم نتيجة الثروات الحاصلة في البلاد ومع ازدياد خطورة أبو يزيد مخلد إبن كيداد وهو من زنانة التي كانت ناقمة على الوجود الفاطمي لإيثارهم الكتاميين بالمناصب دونهم ، لذلك عمدوا إلى مناهضتهم في بلاد المغرب الأوسط وإستفحل سلطانهم بهذه البلاد [3] وهكذا فإن العلاقة مع المغربين الأوسط و الأقصى في عهد القائم إتصفت بالعداء ومقاومة الوجود الفاطمي في المغربين وكما حاول الدعاة الفاطميين فرض مذهبهم على السكان واتسمت سياسة القائم بالتسلط ويستعرض هؤلاء لمزيد من الإضطهاد الديني و التعسف في الجباية وهكذا فإن العلاقات مع المغرب الأوسط و الأقصى اتصفت بطابع العداء و العنف[4] وكما قلنا أن أبا يزيد مخلد إبن كيداد الخارجي حربه وخرج أبو يزيد ابن كيداد النكارى الخارجي بإفريقية و اشتدت شوكته وكثرت أتباعه وهزم الجيوش [5] .

وذلك في ناحية قسطيلة [6] في عام 323هـ/935م ذلك أنه رجل بربري من قبيلة بني يفرن الزناتية [7] وقد كانت وفاة القائم يوم الأحد 12 شوال من سنة 334هـ /946م وسترت وفاته خوفا من ضعف عزائم رجاله في قتال صاحب الحمار الذي كان معه في الحرب [8] وقبل وفاته في شهر رمضان من نفس السنة ولى أبو القاسم إسماعيل عهده وفوض إليه أمره

---

[1] محمد جمال الدين سرور ، تاريخ الدولة الفاطمية ، دار الفكر العربي ، مدينة نصر ، القاهرة ، ص28.

[2] المقريزي ، أتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، ج1،المصدر السابق,ص74.

[3] محمد جمال الدين سرور المرجع السابق ، ص29.

[4] محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر وبلاد الشام ، المرجع السابق ، ص130.

[5] المفريزي ، أتعاظ الحنفا بأخبار الأأئمة الفاطميين الخلفا ، المصدر السابق ، ص75.

[6] قسطيلة : وهي مدينة كبيرة عليها سور حصين وبها تمر قصب كثير يجلب إلى إفريقية ولكن ماءها غير طيب وأهلها شراة وهبية وإباضية ، ياقوت الحمودي ، المصدر السابق ، م4، ص348.

[7] محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمالي إفريقية ومصر ولاد الشام ، المرجع السابق ، ص120.

[8] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص89.

وأدخل جماعة من وجه كتامة ورؤوسه إلى نفسه فقال هذا مولاكم وهو ولي عهده و الخليفة من بعدي وهو صاحب هذا الفاسق وقاتله يعني أبا يزيد [1] وبهذا أصبح المنصور أبو العباس إسماعيل ابن أبي القاسم خليفة، وقد ولد بالمهدية سنة 299هـ وقيل 302هـ ولقد بنى صبرة وهي مدينة بني بقربها وسماها باسمه المنصورية وكانت ودار ملكهم من بعدهم إلى أن أتى عليها الزمان [2] ومن أعماله أيضا القضاء على صاحب الحمار الذي توفي في شوال 334هـ [3] .

ونستخلص من هذا أبرز نقاط الضعف في ثروات الخوارج ضد الفاطميين في المغرب حدوث صراعات داخلية بينهم حتى في ظروف العصيبة وان ثورة صاحب الحمار لاتعتبر ثورة عنصرية تمثل مجابهة بين العرب و البربر فلقد انقسم البربر يين مؤيد له وطرف آخر مع الفاطميين وهكذا يمكن القول بأن طبيعة الصراع بين صاحب الحمار و ثروته على الدولة الفاطمية وهو صراع مذهبي سياسي نتيجة الظروف السائد في بلاد المغرب الإسلامي في ظل التواجد الفاطمي بالمنطقة. [4]

وهكذا فإن الظروف الداخلية في عهد الخليفة المنصور كانت دقيقة للغاية ومع ذلك فإنه تمكن من تذليل الصعوبات و إعادة ما كانت الدولة وهيبتها حيث يعتبر المؤسس الثاني للدولة هيأ جوا ملائما لابنه المعز وتوفي في شوال سنة 341هـ /953م [5] وخلفه المعز لدين الله الفاطمي الذي قام بث بين السلطة الفاطميين ومد نفوذهم في المغرب الأقصى إلى قائده جوهر الصقلي 347هـ/958م حملة عسكرية ناجحة ضد البربر المناهضين للخلافة الفاطمية وخاصة إقليمي سجلماسة وتيهرت [6] وقبل أن يوجه المعز لدين الله جوهر إلى فتح مصر كلفه بحملة عسكرية أخرى في المغرب الأقصى لم يرد ذكرها إلى بعض المصادر[7] و

---

[1] بن حماد ، المصدر السابق ، ص57.

[2] نفسه ، ص61.

[3] نفسه ، ص57.

[4] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص100.

[5] نفسه، ص102.

[6] ايمن فؤاد السيد ،الدولة الفاطيمية في مصر تفسير جديد ،الدار المصرية اللبنانية,ط1 ,ص64.

[7] الهادي روجي ادريس,الدولة الصنهاجية، تع حمادى الساحلي دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت،1962، ، ,ص61

لقد تم فتح مصر بعد العديد من المحاولات بداية مع المهدي وتكررت ذلك مع إبنه القائم بأمر الله 323هـ/934م ولكنها لم تحقق شيئا [1] .

ثانيا: الأوضاع الدينية بالمغرب الاسلامي في ظل الوجود الفاطمي:

الصراع السني و الشيعي ببلاد المغرب :

لقد وجد الفاطميون صعوبات كبيرة في بسط نفوذهم المذهبي على المجتمع الإفريقي النسبي حيث واجه الخليفة المهدي مقاطعة سلبية و إنكار صامتا جابهت به أهل إفريقية وعلماؤها المالكية فقد ثبتت المالكية السنية أقدامها في القيروان وغيرها من دول إفريقية وجاهرة علماء المذهب بإنكار المذهب الشيعي وتبعهم في ذلك العامة و وقفت إفريقية كلها موقف معارضة سلبية وعدم تعاون شديد الخطورة على كيان الدولة الناشئة وبما أن لا سبيل إلى فرض دولة على أناس يقاطعونها مقاطعة تامة ويعيشون بعيدا عنها فقد كان طبيعيا أن يبحث الفاطميون عن (عصيبة) يعتمدون عليها فلم تستقر دعائم نظامهم هناك إلا بقوة أنصارهم الكتاميين الذين أشاد الخليفة في كل مناسبة بفضلهم على الدعوة [2] ولقد كانت بداية التشيع في المغرب وانتشاره به على يد الداعيين اللذين أرسلهما الإمام جعفر الصادق كما قيل ولا ندرى مدى صحة هذه الرواية ومن هنا فإن مرحلة جديدة من تاريخ المغرب عرفت الصراع بين علماء السنة المغاربة و الشيعة راح ضحيتها عدد كبير من خيرة علماء السنة [3] وقد اصطدم الفاطميون في المرحلة الإفريقية بالعديد من الصعاب فقد كان الشمال الإفريقي عندما قدم إليه الفاطميون منقسما بين أهل السنة المالكية و الخوارج الإباضية و الصفرية [4] وجاء المذهب الإسماعيلي ليضيف مصدرا جديدا للاضطراب في المنطقة كذلك فإن وجود فريقين متنافسين من القبائل البربر زنانة في المغرب وصنهاجة التي تنتمي إليها كتامة في الشرق كان عنصرا مساعدا للاضطراب و القلاقل في

---

[1] ايمن فؤاد السيد ، المرجع السابق ، ص88.

[2] نفسه, ص56-57.

[3] إبراهيم تهامي ، المرجع السابق,ص289-291.

[4] الصفرية : الزيادية أصحاب زياد بن الاصفر خالفو الأزارية و النجدات و الأباضية في أمور منها يكفروا القعدة عن القتال اذا كانوا موافقين في الدين و الإعتقاد ، الشهرستاني ، المصدر السابق ، ص134.

المنطقة [1] .

وقد عمد عبيد الله الشيعي في نشره مذهبه على استعمال القوة بالخصوص مع المالكية وقام بتكوين (دايون الكشف)في 298هـ-910م للتحدي عن المخالفين لمذهب الدولة من الفقهاء و المفتين و القضاة و المؤدنين بالإضافة إلى تأسيس (مدارس دعوة) على أن تكون واسطة الاتصال بينه وبين أتباعه وبذلك يظهر أمام رعايا علويا خالصا حين يبطن المذهب الإسماعيلي ومبادئه [2] وقد انقسم العلماء بين الفرار بدينه و المقاوم ومن الذين قام بفرار بدينه مثل أبو محمد يونس بن محمد الورداني وأنه لما دخل عبيد الله إفريقية واستولى عليها وطلب أهل الفضل و الدين فخاف نفسه منه فقال لأهله : أخيركم بين أحد وجهين : إما أن تتركوني أهرب من إفريقية لاتروني أبدو إما أن تتركوني أرعى البقر فقالوا له : إن ما ذكرت ليشق علينا وكونك معنا نرى وجهك أحب إلينا من هروبك وانقطاع خبرك عنا [3] ومن الذين فضلوا المقاومة واستشهدوا في سبيل ذلك أبو القاسم الحسن بن مفرح مولى مهرية وكان من العباد الزهاد البدلاء ينتحل التوكل كثير الحج و الأسفار و التغريب عن الأوطان[4] ومات أبو القسم شهيدا قتله عبيد الله المهدي وكان بسبب قتله أنه رأى أمورا لا يحل المقام عليها المسلم فخرج مع جماعة على عبيد الله فأخذ وقتل من معه صلبا جميعا فكان يرى على خشبته بالليل نور ويسمع منه قراءة القرآن فأمر به فأنزل ودفن وذلك سنة 309هـ وقبل : إنما قتل لأنه نقل عنه تفضيل بعض الصحابة عن علي بن أبي طالب كرم الله وجه [5] . وهكذا فإن المقاومة اتخذت اشكالا متعددة من مناظرات بعض علماء القيروان الاسماعيلية فبالرغم من سياسة القوة التي سلكها الفاطميون مع علماء القيروان فإن بعض هؤلاء العلماء كثيرا ما عقدوا مناظرات مع الفاطميين

---

[1] أيمن فؤاد السيد ، المرجع السابق ، ص55.

[2] محمد سهيل طقوس، تاريخ الفاطميين في شمال إفريقية ومصر و الشام ، المرجع السابق ، ص81-82.

[3] أبو بكر المالكي ,رياض النفوس في طبقات علماء القيروان و إفريقية ، تح بشير البكوش ومحد العروسي المطوي ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ط2، ج2، 1994،ص46.

[4] الدباغ ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان ،تح أبو الفضل أبو القاسم بن عيسى بن ناجي التتوخي و آخرون ، مكتبة الخانجي بمصر و المكتبة العتيقة بتونس ، ج2،ص353.

[5] نفسه ، ص354.

وعلمائهم ورجال دولتهم من أول دخولهم القيروان وبذلك قاوموهم قولا وعملا في المجالين الديني

و السياسي [1] .

وبالرغم من سياسة القوة و العنف في هذا المجال فإن هذه السياسة لم تأت بالنتائج الموجودة وغالبا ما اعطت نتائج عكسية حيث أدت إلى زيادة الغضب و السخط رغم استعمالهم لمختلف الوسائل ولم يتمكنوا من غرس مذهبهم بين عامة المغاربة وحتى الذين اعتنقوه أنما كان لدوافع شتى ، فبعضهم تظاهر باعتناقه لمصلحة إدارية كي ينال منصب يطمع إليه وبعضهم اعتنقه خوفا وتقية من بطشهم [2] وقد كان التشيع متركزا بشكل كبير في تونس وما يليها من البلاد بحكم وجود الدولة العبيدية الشيعية و التي فرضت مبادئها بالقوة و استعملت من أجل تحقيق ذلك كل وسائل الضغط من العنف و التقتيل وغير ذلك ومن هنا فإن المقاومة السنية للتشيع ستكون في هذا الجزء من المغرب الإسلامي أقوى منها في الجزء الآخر [3] ولدى دخول عبيد الله المهدي رقادة أصبح يدعى له في منابر رقادة و القيروان و القصر القديم وقد أمر بالدعاء بعد الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وتقلد مقاليد الإمامة إلى غرة بينه وتلقب أمير المؤمنين [4] كما تعرض بعض العلماء لغضب عبيد الله المهدي ونالهم الأذى لمجرد أنهم اشتكوا إليه من سوء سيرة بعض عماله [5] ورغم ذلك فإن أهل إفريقية وعلماؤها المالكية قاموا بالقطعية واستعمال القوة أيضا أين سائهم ما أمر به عبيد الله من سبب الصحابة على المنابر وما فعلوا من المبادئ ومن ردات الفعل قيامها بثورات [6] كما أنه فضل علي بن أبي طالب عن باقي الصحابة و الإمامة له و قطع صلاة التروايح برمضان لأنها بدعة وترك القياس و التمسك بالقرآن وحقهم في تفسير وزيادة عبارة (حي على خير العمال–محمد وعلي خير البشر) وأمر المؤذنين بان يرددوا "حياك الله

---

[1] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص150.

[2] نفسه، ص133.

[3] إبراهيم تهامي ، المرجع السابق ، ص304.

[4] محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام ، المرجع السابق ، ص80

[5] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص148.

[6] محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام، المرجع السابق ،ص85.

يامولانا ياحافظ النظام الدنيا أباءك الطاهرين وأبنائك الطاهرين صلاة دائمة إلى يوم الدين واذ دعونا ان الحمد لله رب العالمين" [1]

و بالإضافة للمقاومة عبر التأليف كانت هذه المقاومة من الوسائل المجدية و النافعة في مقاومة الشيعة و التي كان لها أثر في إقلاقهم و إعلامهم الحرب على من فعل ذلك ومن بين المؤلفات كتابات محمد بن سحنون و إلى جانب التأليف هناك وسيلة نظم الشعر لهجو [2] ومما تقدم يتضح لنا مدى ماعاناه فقهاء وعلماء المالكية خاصة على يد الفاطميين في القيروان حيث أمعنوا في تعذيبهم وتقتيلهم ومثلوا بجثتهم وصادروا كتبهم وأموالهم وهكذا فإن عدد كبير من فقهاء و الصالحين الذين قتلوا من طرف الفاطميين في المغرب فإذا كان مركز واحد للتعذيب قتل فيه 4 آلاف ليكون عدد القتلى من هؤلاء العلماء في جميع مراكز التعذيب التي اقمها الفاطميون طيلة عهدهم في المغرب ولا شك أن هذا يبين لنا علاقة الخلافة الفاطمية بعلماء المغاربة المخالفين لها في المذهب بصفة عامة و المالكيين منهم بصفة خاصة [3] ولقد ادى الصراع المذهبي السني الشيعي الى تجسد ذلك على السكة الفاطمية وهو ما سوف نتناوله في الفصل الثالث

[1] محمد سهيل طقوس ، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام، المرجع السابق ، ص81.

[2] سميرة عغميري ونورة بلهول ،الحياة الثقافية للدولة الفاطيمية ببلاد المغرب الاسلامي, إشراف ياسين بودريعة ن جامعة أكلي محند الحاج ، البويرة ، 2014-2015،ص85.86.

[3] محمد الصالح مرمول ، المرجع السابق ، ص149.150.

الفصل الثالث:

الدلالات السياسية و المذهبية على السكة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي

في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على العبارات المضروبة على السكة الفاطمية ببلاد المغرب الاسلامي وتوضيح دلالاتها وابعادها السياسية والمذهبية بمنطقة

أولا : قراءة للمسكوكات الفاطمية سياسيا و مذهبيا

1-في عهد أبو عبد الله الشيعي (288-298هـ)(901-910/911م):

ضرب الفاطميون نقودهم من الذهب و الفضة و هي تحمل عبارات سنية [1] وكانت بمثابة الشعارات الدعائية لهم لاستقطاب الأنصار حول دولتهم ،[2] وما أن انتصب الداعي أبو عبد الله في رقادة بعد هروب آخر ملوك بني الأغلب حتى عكف على اعادة تنظيم الجهاز الإداري . وأمر أبوعبد الله بضرب أول دنانير فاطمية للإعلان عن التغيير الذي طرأ على النظام القائم ولم ينقش فيها اسما لأحد ، ولكنه جعل مكان الأسماء من وجه(بلغت حجة)ومن جهة أخرى (تفرق أعداء الله ونقشت في الدائرة سنة الضرب ثم أمر بضرب سكة أخرى سميت (السيدية) نسبة إلى لقب السيد الذي أضافه عليه أتباعه الكتاميون منذ بداية دعوته في إيكجان ونقش فيها (الحمد لله رب العالمين مكان الكلمات السابقة))[3] وهكذا فإن أبو عبد الله الشيعي إصدر السكة وسجل عليها عبارات مختلفة لها دلالات سياسية ومذهبية وأمر دور السكة بإصدار هذه النقود دون تسجيل أسماء عليها فلم يسجل اسمه أو اسم عبيد الله الشيعي [4] وهذا ما أمر به أبا بكر القمودي أي ضرب النقود دون أسماء ويجعل مكان الاسم عبارات تخلد انتصاراته على الأغالبة و الرستميين فأصدرت دار السك بالقيروان ورقادة طرازين من هذه النقود الطراز الأول وقد جاء على نمط النقود الأغلبية في الشكل و المضمون ماعدا إضافة الآية الكريمة من سورة الفاتحة مقسمة إلى عبارة الحمد لله من

---

[1] ابراهيم جابر الجابر،النقود العربية الإسلامية ، متحف هيئة قطر ، ج2،ص54.

[2] ناهض عبد الرزاق ، المسكوكات ، المرجع السابق ، ص111.

[3] فرحات الدشراوي ، المرجع السابق ، ص503.

[4] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ،ج1، المرجع السابق ،ص303.

شعار الأغالبة (غلب) وعبارة (رب العالمين) المسجلة مكان إسم الأمير الأغلبي أسفل كتابات مركز الظهر [1] .

و الكتابات التي حملتها العملة السيدية فقد نقش على هذا الدينار (ضرب هذا الدينار سنة 296هـ/910م الحمد لله رب العالمين محمد رسول الله لاإله إلا الله وحده لاشريك له) وجعل مكان كتابة الإسم من جهة (بلغت حجة الله) ومن جهة (تفوق أعداء الله) وهكذا فإن الأسماء لم تذكر على سكة أبو عبد الله الشيعي [2] و النقود التي سكها أبو عبد الله الشيعي هي دنانير ذهبية اتخذت نفس نمط العام للدنانير الأغلبية من حيث الشكل العام ونصوص الكتابات غير أنه أضيف إليها بعض الكتابات الجديدة التي تتوالم و الظروف السياسية و المذهبية التي عاشها القيروان في أعقاب خضوعها لسيطرة أبي عبد الله الشيعي [3] وكما كنا قد أشرنا من قبل أن أبو عبد الله الشيعي في ضرب نوعين من النقود الذهبية :

النوع الأول سنة 296هـ بالقيروان وهي كالتالي :

الوجه/ الهامش : **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)**

المركز / لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له

الظهر / الهامش : بسم الله ضرب هذا الدنير بالقيروان سنة ست وتسعين ومائتين

المركز : الحمد لله / محمد رسول /الله /رب العالمين

النموذج الثاني في سنة 297هـ بالقيروان :

الوجه / الهامش : **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)**

المركز : بلغت / لا إله إلا / الله وحده / لا شريك له / حجة الله

الظهر / الهامش : بسم الله ضرب هذا الدنير بالقيروان سنة سبع وتسعين ومتين

---

[1] الدرهم الفاطمي المغربي ، مجموعة المتحف الوطني ، وزارة الثقافة ، الشلف ، الجزائر ، ص11.

[2] محمد صالح مرمول ، المرجع السابق ، ص246.

[3] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ,المرجع السابق ، ج1، ص304

المركز : تفرق / محمد / رسول / الله /أعداء الله [1] .

و حسب الكتابات الشيعة على الوجه نقشت عليها عبارات (والعاقبه للمتقين) غير ان النقود التي وصلتنا خالية من ذلك –ولا تحمل الا الاقتباس القرآني السابق **(الحمد لله رب العالمين)** وكان الداعي بذلك بحمد الله على أنه قد هزم أعداءه وفوق شملهم وما سجله على الرايات والبنود من الاقتباس القراني **(سيهزم الجمع ويولون الدبر)** كما سجل على خاتمة فتوكل على الله انك على الحق المبين اما الخاتم الرسمي الذي تطبع الرسائل فقد نقش عليه **(وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)** واما الطراز الثاني اضافه عبارة (بلغت حجه الله) حيث سجلت كلمة (بلغت) مكان شعار الأغلبة في اعلى كتابات مركز الوجه وعبارة حجه الله ما كان اسم الامير الاغلبي واضيفت عبارة تفرق اعداء الله[2] ولم ينقش في السكة اسما لاحد ولكنه جعل مكان الاسماء من وجه بلغت حجه الله ومن وجه اخر (تفرق اعداء الله) في السكة وجعل فيها مكانة ذلك وهذا ما اشرنا اليه سابقا[3] فان مقصدها تشير الى الانتصارات التي حققتها ثورتهم حتى بلغت مقصدها فهي تشير الى انتشار المذهب الشيعي مشرقي على مذهب سني مغربي والملاحظة على الداعية فاطمي عدم نقش اسم عبيد الله المهدي الذي يدعو لإقامة دولته مع انه صرح باسم وبقرب ظهوره من قبل[4] ،أنظر الملحق5

وبهذا نستخلص من خلال الدراسات النظرية والتحليلات على مسكوكات الداعي الفاطمي ابو عبيد الله الشيعي فإننا نلمس من خلال النقاشات التي جاءت على مسكوكاته التوجه السياسي من خلال كلمات المضروبة مثل بلغت تفرق اعداء الله حيث استعملت لتوظيف النصر وتتويج ثورتهم وصراعهم مع الخلافة الام واقامة دولتهم بعد صراعهم الطويل لأجل ذلك وضرب سكة من هذا النوع يعلن عن عدم اقرارهم بالخلافة العباسية

---

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، منشورات الحضارة ، ط1، ج1 ، الجزائر ، ص25–26.

[2] الدرهم الفاطمي ، المرجع السابق ، ص11–12.

[3] القاضي النعمان ، المصدر السابق ، ص50.

[4] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ،ج2، ص28.

وبذلك وجود خلافة شيعة اخرى بالعالم الاسلامي ،وعن عدم كتابة اسمه على السكة في نظري انه لم يرد ربط اسمه بالسلطة وذلك حتى يحقق استمرارية الدعم الموجود الذي حصل عليه وذلك كدليل على زهده وهي خطة ذكية ومحكمة منه، ولكن عدم كتابة اسم المهدي على السكة بالرغم من انه كان يدعو له الامر الذي يقودنا الى القول انه كان يطمع ربما في الحكم خاصة بعد ثورته على عبيد الله الشيعي بعد مدة قصيرة من توليه الحكم حيث يكون ابو عبد الله الشيعي ادرك ان السكة تعد من علامات ومقومات الخلافة لذلك فضل عدم كتابة اسم عبيد الله المهدي على السكة حتى اذا كان اراد عدم كتابة اسم عبيد الله الشيعي على السكة لاسباب فلقد كان قادر على كتابة لقب المهدي عليها كدليل واضح انه صاحب المشروعية ، أما من الجانب المذهبي على سكة فإن لا نجد عليها في هاته الفترة عبارات شيعة صريحة اقتباسات من القرآن الكريم ولكن من توظيف هذه الاقتباسات وتأويلها وهو مايعرف عند بالعلم الباطن نجد المذهب الشيعي كان حاضر من خلال التأويل حسب ما يتماشى مع مصالحهم.

2- قراءة لسكة الخليفة الفاطمي عبيد الله الشيعي (297 -322 هـ) (909-934م):

اعتمد النظام النقدي للخلافة الفاطمية منذ نشأتها على نظام النقود المعدنية الذهبية والفضية بحيث كانت النقود الذهبية نقود رئيسية بينما استعملت النقود الفضية عملات مساعدة وقد بدأ المهدي عهده بإصدار الدنانير على نمط الدنانير الأغلبية من حيث الشكل و الكتابة مع إضافة القاب لتاكيد خلافته واعلان كل بلاد المغرب ببدء مرحلة جديدة من تاريخها السياسي والمذهبي[1] وهكذا تولى المهدي بدوره إعادة تنظيم الإدارة وقد كان ديوان السكة على احسن مايرام تحت اشراف ابن القمودي[2] ومن عبارات التي جاءت على النقود في عهد ونقشت (بلغت حجة الله هذا الدينار بالقيروان سنة سبع وتسعين ومائتين) ولم يرد فيها ذكر لرقادة و كانت نقوده من ذهب و فضة ونحاس وبقيت تسلك بالقيروان الى ان انتقل الى المهدية والملاحظ ان نقوده حافظت على طابعها الاغلبي العام من حيث الشكل الا في

[1] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص311.

[2] فرحات الدشراوي، المرجع السابق ، ص503.

النصوص من مما يدل انه الفاطميين قاموا بانقلاب سياسي[1]ومدلول بعض الكتابات التي وردت على نقود الاغالبة يختلف تماما عما قصده الفاطميون الشيعة من نفس الكتابات مثل الاقتباس القرآني **(محمد رسول الله ارسلها بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)** فيقصد الفاطميون من وراء هذا الاقتباس الاشارة الى ظهور امامتهم واعلان قيام دولتهم هو الدين الحق الذي اظهره الله على كل المنكرين كما قصدوا بالمشركين كل من حاول الاشتراك في امامة علي رضي الله عنه[2]

وكانت نقود عبد الله المفروضة في القيروان او المهدية تحمل نصوص كتابية في غاية الاهمية في مركز الوجه كتابة من خمسة اسطر متوازية تشير صراحة الى اسم ولقب عبد الله مع شهادة التوحيد :

عبد الله/ لا اله الا /الله وحده/ لا شريك له/ امير المؤمنين

و في الهامش كتابه **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين)**

اما مركز فقد سجلت كتابة تتكون عباراتها من خمسة أسطر أيضا تقرأ هكذا:

الامام /محمد/ رسول/ الله /المهدي بالله [3]

و يمكن تقسيم الدنانير التي سكها الخليفة المهدي الى نمطين رئيسيين الى نمطين رئيسيي كما يلي:

النمط الاول وجاءت نصوص كتابات هذا النمط كما يلي:

الوجه/ المركز: عبد الله /لا اله الا/ الله وحده/ لا شريك له/ امير المؤمنين

الظهر: الامام/ محمد/ رسول/ الله /المهدي

هامش: **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)**

---

[1] صالح محمد موصول ، المرجع السابق ، ص247.

[2] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص309.

[3] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ، ج2، ص35.

هامش: بسم الله ضرب هذا الدنير و مكان وتاريخ السك[1]

الطراز الثاني:

الهامش : **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين)**/ عبد الله / لاإله إلا

المركز: الله وحده/ لا شريك له/ امير المؤمنين [2]

الظهر: بسم الله ضرب هذا الدينر سنة اثنين وثلث مائة الامام /محمد/ رسول

المركز: رسول/ الله /المهدي[3]

ونقش لقب امير المؤمنين باسفل الكتابات مركز الوجه كذلك ورد لقب الامام في اعلى كتابات مركز الظهر وهو من القاب الخلافة ايضا ولكنه له مدلول مختلف لدى الشيعة فالامام هو الوارث لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الاصدار الاول للمهدي بالله لذلك سجل عليه كل القاب الخلافة يكون اعلانا عن التوجهات السياسيه والمذهبيه [4]

اما الطرازات الثالث : وتمثله دنانير من ضرب المهدية جاءت نصوصها على النحو التالي:
الوجه /الهامش: **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)**/ عبد الله /لا اله الا

المركز: الله وحده

لا شريك له

أمير المؤمنين [5]

---

[1] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص331-312.

[2] الدرهم الفاطمي المغربي ، المرجع السابق ، ص14.

[3] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ، ج2،ص40.

[4] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص312.

[5] الدرهم الفاطمي المغربي ، المرجع السابق ، ص15.

الظهر: بسم الله هذا الدنير بالمهدية سبع عشرة وثلث ماية
المركز: الامام/ محمد/ رسول/ الله/ المهدي بالله [1] ،أنظر الملحق6

و ما يلاحظ على سكة الخليفة الفاطمي عبيد الله الشيعي من الناحية السياسية كتابة عبارة امير المؤمنين كدليل على حكمه وخلافته حيث يعد لقب أمير المؤمنين من القاب الخلافة الاسلامية وقد استعمل مع الخليفة عمر ابن الخطاب بالإضافة الى كتابة اسم عبد الله على سكته عوض اسمه عبيد الله وربما كان ذلك سياسيا أيضا حيث يعد هذا اللقب أيضا من مسميات الخليفة حيث ظهر مع الخلافة الاول. واما عن كلمه الامام المضروبة على سكته والتي تحمل المدلول السياسي والمذهبي حيث يعتبر الامام هو الوصي على الرعية في الشؤون الدنيوية والدينية و دليل علي العصمة التي تعتبر شرط من شروط الخلافة عند الشيعة وهكذا فان الخلافة تكون فيه علي بن ابي طالب واولاده، ومن الكلمات المذهبية الواردة على نقوده أيضا كلمة المهدي وهي تدل على المهدي المنتظر وما ولدت فيه من احاديث كون من نسل علي ابن ابي طالب و فاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم وفي حقيقة الامر فانه نقود عبيد الله المهدي لم تحمل عبارات الشيعية واضحة وصريحة شأنها شأن نقود نقود ابو عبدالله الشيعي وتختلف معها كون مسكوكات المهدي حملت عبارات جديدة من اسماء مثل عبيد الله المهدي بغيرها وهي بذلك تدل على وجود خلاف وخليفة وكيان سياسي رسمي ينافس في الخلافة العباسية في ببغداد والخلافة الاموية بالأندلس وهكذا نجد ثلاثة فرق اسلامية على الساحة السياسية

3-قراءة لسكة القائم بأمر الله (322-334 هـ/ 934-945 م):

استمرت الخلافة الفاطمية في عهد الخليفة القائم بأمر الله اعتمادها على نظام المعدنين حيث ضربت النقود الذهبية والفضية بوحداتها المختلفة وتركزت الاصدارات النقدية في دار سك المهدية واهملت دار سك القيروان- الى حد ما- وعلى الرغم من المحنة التي تعرضت لها الخلافة الفاطمية اثناء ثورة ابي يزيد مخلد بن كيداد الا ان الخليفة القائمة

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، ج2، ص40.

استمر في اصدار السكة باسمه في مدينه المهدية[1] وهكذا لم يطرأ بلا شك تغيير كبير على النظام النقدي خلال عهده القائم بأمر الله الطويل المدى ماعدا التغير الطبيعي الذي ادخل على نص الكتابة والخط اعلان عن تصلب النزاعات سياسية والمذهبية[2] وهكذا فان نقوده جاءت مثل نقود والده المهدي بالله من حيث الشكل والمضمون ما عدا بعض الاختلافات البسيطة مثل أحداث هاشمية في ظهر الدينار الفاطمي وهي بذلك تحاكي في شكلها النقود العباسية في عهد المأمون و من حيث النصوص فإن لقب المهدي بالله اصبح من الالقاب العامة للإمام في المذهب الشيعي[3] أنظر الملحق 7

وفي الفترة خلافة القائم سنة 322هـ وهو أول خليفة فاطمي يغير نمط العملة كلية وأصبح ذلك تقليدا فاطميا مميزا وقد احتفظ بلقب المهدي مع اسمه[4] ولأول مرة على السكة المغربية تم إضافة عبارات وشعارات جديدة لم تكن مألوفة من قبل[5] أما في الشكل فتتفق دنانير القائم مع دنانير والده في كتابتهما كما أشارنا ومنها دينار ضرب سنة ثلاثة وعشرين وثلثماية وقد جاءت نصوصه كما يلي:

الوجه/ الهامش : **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)** /محمد /ابو القسم

المركز : لا اله الا الله/ وحده لا شريك له /المهدي بالله[6]

الظهر /المركز : الامام/ القائم بأمر الله /محمد /رسول الله/امير المؤمنين

هامش داخلي : بسم الله ضرب هذا الدنير بالمهدية ثلث وعشرين وثلثمائية

---

(1) منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص319.

(2) فرحات الدشراوي ، المرجع السابق ، ص505.

(3) الدراهم الفاطمي المغربي ، المرجع السابق ، ص17.

(4) ابراهيم جابر ، المرجع السابق ، ص54.

(5) صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ،ج2،ص59.

(6) الدرهم الفاطمي المغربي ، المرجع السابق ، ص17-18.

هامش خارجي: **(وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم)**[1]

وهذه هي التغيرات التي حصلت على سكة القائم من اضافات[2] وفي فترته ضرب صاحب الحمار دينار يحمل تاريخ 333 / 945م واسم القيروان[3] حيث ضربها و في الهامش الدائري تاريخ الضرب ومكاني **(بسم الله الرحمن الرحيم)** ضرب هذا بالقيروان سنة ثلاثين وثلاثمائة اما في

المركز : ربنا الله /لا حكم الا الله/ لا اله الا الله /الحق المبين

اما الهامش: **(فالذين الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون)**

أما الهامش الداخلي كتابة تشير الى الرسالة المحمدية **(هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)** بينما سجل في المركز :

(العزة لله/محمد/ رسول/ الله/ خاتم النبيين)[4]

وضرب صاحب الحمار نقوده بالقيروان حتى يخلد انتصاره ومما نقش على دينار في الوسط من احد الوجهين (ربنا لا حكم الا الله وحده لا شريك له الحق المبين) وما نلاحظ على عملة صاحب الحمار هو شعار الخوارج العام المكتوب عليها و الذي اتخذه رمزا لمذهبهم وهو لا حكم الا لله[5] .

ولقد اشارت جميع المراجع على ضرب دينار لصاحب الحمام في القيروان الا ان الدينار الذي نعرفه هو 334 هـ ولم تنشر المراجع الى هذا التاريخ النادر جدا ويعتبر هذا الدينار من النوادر:

---

[1] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص320.

[2] صالح محمد مرمول ، المرجع السابق ، ص284.

[3] فرحات الدشراوي ، المرجع السابق ، ص505.

[4] صالح بن قربة ، أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب وحضارته ، المرجع السابق ، ص137-138.

[5] محمد صالح مرمول، المرجع السابق ، ص248.

الوجه/ الوسط: ربنا الله لا حكم الا لله/ لا اله الا الله وحده لا شريك له الحق المبين

الهامش : بسم الله الرحمن الرحيم ضرب هذا الدينار بالقيروان سنه اربع وثلاثين وثلاثمائة

الخلف: الوسط العزة لله محمد رسول الله خاتم النبيين

الهامش الاول: **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)**

الهامش الاعلى : **(الذين آمنوا وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون)**[1] .

وهكذا يمكن القول بان المسكوكات الفاطمية في خليفة القائم بامر الله لم تتغير وذلك انها بقيت على نسقها الاول في عهد المهدي وكان الهدف من وراء ذلك إخفاء نبا وفاة والده نتيجة الاوضاع السياسية التي عانت منها نتيجة ثورة ابي زيد المخلد وهكذا نرى ان المسكوكات الفاطمية في هاته الفترة لعبت دور هام في تمويه صاحب الحمار والمحافظة على مقاومات الكيان السياسي الفاطمي وأكدت على استمراريتها وأما من الناحية المذهبية فإننا نجد لقب المهدي بالله اصبح هو الآخر من القاب الشيعة ولا يقصد به الخليفة المهدي بل القائم فكل منهم يرى نفسه المهدي المنتظر بإضافة إلى استعمال التأويل في الآيات القرآنية على السكة وفق ما يتماشى معهم ومن المسكوكات التي ظهرت في هذه الفترة من أجل الدعية وتخليد النصر ومنافسة الدولة الفاطمية مسكوكات صاحب الحمار والتي تحصل مذهبها الخارجي المعروف والمتمثل (في عبارة لا حكم الا لله) وهي عبار اتخذها الخوارج من ايام صفين والنهروان ومن خلال ضرب الطرفين عبارات متشابهة الا ان تفسيرها يختلف ولديهما وكل حسب معقدة ومن هنا يبرز لنا الاختلاف المذهبي والمتجسد في الصراع المذهبي وهذا بالرغم من ان مسكوكات القائم بالله لم تحمل عبارات واضحة تدل بوضوح على معتقدات المذهب الشيعي الاسماعيلي.

[1] محمد عمر نتو ، المرجع السابق ، ص68

4-قراءة لسكة الخليفة منصور بالله(334 - 341هـ)(945-952م):

احدث الخليفة المنصور تطورا مهما على المسكوكات الفاطمية في اعقاب انتصاره على الثائر ابي يزيد تمثل في اضافة الشهر الهجري الى تاريخ السك بالنسبة لهذه النقود وبصفة خاصة النقود الذهبية واحيانا كان يضاف تاريخ باليوم الذي سكت به السكة كأن ذلك مثلا غرة المحرم – غرة رجب وهكذا والمعروف ان غرة الشهر هو اليوم الاول من الشهر كما يعتبر أول من وضع الشعارات الشيعية الصريحة على سكته حيث نقش عبارة (علي ولي الله) على بعض ارباع الدنانير[1] وقبل أن يضع حد لأوهام صاحب الحمار كان ضرب السكة بإسم أبيه وقد سميت الدنانير التي سكبت في دار الضرب الجديدة بالمنصورية الرباعية المنصورية إعلانا عن إنتصار الخليفة الجديدة [2] ولأنه استمر في ضرب النقود بإسم والده كونه أخفى نبأ وفاته حيث ضرب نمطين من الدينار الأول بإسم والده القائم بأمر الله [3] وهكذا اتخذت نصوص كتاباتها شكلين مختلفين وذلك على النحو التالي :

الشكل الأول

الوجه/ المركز : لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / محمد رسول الله

الهامش : **محمد رسول الله / ولو كره المشركين**

الظهر : مركز : عبد الله / اسمعيل الإمام / المنصور بالله / أمير المؤمنين

الهامش : بسم الله ضرب هذا الدنير + مكان وتاريخ السك [4]

اما الشكل الثاني فقد يضرب بدار ضرب المنصورية سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائة

الوجه/ الهامش :ضرب هذا الدنير بالمنصورية سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائة الامام/ لا اله/ الا الله/ المنصور

---

[1] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص327.

[2] فرحات الدشراوي ، المرجع السابق ،ص506.

[3] الدرهم الفاطمي المغربي ، المرجع السابق ،ص21.

[4] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص328.

الظهر/ الهامش: **محمد رسول الله ولو كره المشركون**

اسماعيل /محمد/ رسول الله/ امير المؤمنين [1] وبقيت نقود المنصور تضرب بالمهدية ومما امتازت به انها كتبت عليها مكان ضر بها وتاريخ الضرب بالشهر والسنة وقد كتب علي دينار (بسم الله ضرب هذا الدينار بالمهدية شهر محرم سنه سبع وثلاثين وثلاثمائة لا اله الا الله(**محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)** الامام المنصور بالله اسماعيل امير المؤمنين)[2] ،أنظر الملحق 8

وهكذا يتضح لنا انه من الخصائص العامة التي شهدتها السكة في عهد الخليفة المنصور اضافة يوم الضرب الى جانب الشهر والسنة ويعتبر اول من وضع العبارات الشيعية بصورة واضحة حيث كتب على سكته عبارة علي ولي الله وهو الاعتقاد السائد لديهم كما ظل التأويل من سمات مسكوكاته في توظيف الآيات القرآنية والاحاديث النبوية منها لما اعتبر النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم و غيرها من الامثلة و هكذا فانا المعتقدات الشيعية في هذه الفترة تظهر بوضوح على مسكوكاته أما الجانب السياسي فهو يؤكد على استمرارية الخلافة الفاطمية ببلاد المغرب الاسلامي السياسي والانتصار السياسي على صاحب الحمار وظهور نفس مسميات الخليفة من ألقاب سياسية ودينية مثل أمير المؤمنين.

5-قراءة لسكة المعز لدين الله الفاطمي(341-365هـ)(952-975م):

استعملت في وقته المسكوكات من وسائل دعائية والاعلام ارسل دعاته الى العديد من البلاد لبث أفكار ومبادئ هذا المذهب من خلال ابتكار شكل جديد ومميز لم يسبق للمسكوكات الفاطمية واصبح من بين المسكوكات المتداولة ويغلب الظن على أن هذا التصميم الدائري الذي له ارتباط وثيق بالمذهب الشيعي الذي يقوم بصورة رئيسية على انتقال الوصاية بالإمامة من إمام إلى آخر [3] أنظر الملحق رقم10

---

[1] الدرهم الفاطمي المغربي ,المرجع السابق ، ص21-22.

[2] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ن ص249.

[3] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ن ص334-335.

ويمكن القول انه منذ عهد الخليفة المعز لدين الله341هـ-365هـ/ 952-975م حدث تطور هام في نظام السكة المغربية في العصر الفاطمي ويعتبر هذا التطور حدثا تاريخيا لم يسبق لأسلافه إظهاره على مسكوكاتهم ولما كان الفاطميون من الشيعة الاسماعيلية فقد صارت النقود منذ عهد المعز لدين الله تحمل صفتهم الشيعية المذهبية واختفت بذلك كل خصائص السكة الاغلبية السنية[1] اما في عهد المعز لدين الله الفاطمي وقع تطور في تاريخ النقود الفاطمية حيث ضربت في اماكن مختلفة من المحيط الاطلسي غربا الى الخليج العربي شرقا فقط ضربت بفاس و سجلماسة تاهرت و المهدية والمنصورية طرابلس وغيرها من كتاباتها تظهر كتابة تشير الى المذهب حيث يتم تفضيل علي وتخصيصه بالوصية الوزارة ويرد اسمه بعد كتابة النبي مثل (لا اله الا الله **(محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون**)علي أفضل الوصيين ووزير خير المرسلين)

ومما وجد على النقود المضروبة بالمنصورية سنة اثنين واربعين وثلاثمائة (محي سنة محمد سيد المرسلين ووارث مجد الائمة المهديين والقدرة لله (محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) و علي بن ابي طالب وصية الرسول و زوج الزهراء البتول العزه لله)[2] أنظر الملحق رقم 9

ومن هذه النماذج هذا الدينار:

الطراز الاول : الوجه

المركز :العز لله

الهامش الداخلي : لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد رسول الله

الهامش الاوسط : وعلي بن أبي طالب وصي الرسول ونائب الفضول وزوج الزهراء البتول

الهامش الخارجي: **(محمد رسول الله ارسلها بالهدى ودين الحق كله ولو كره المشركون)**

الظهر/ المركز : القدرة لله

---

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ، ص85.

[2] محمد صالح مرمول ، المرجع السابق ، ص250.

الهامش الداخلي : عبد الله معد ابو تميم الامام المعز لدين الله امير المؤمنين

الهامش الاوسط : محيي سنة المهدي سيد المرسلين ووارث مجد الائمة المهديين

الهامش الخارجي : بسم الله الملك الحق المبين ضرب هذا الدنير بالمنصورية سنة اثنين و أربعين وثلثمائة[1]

نموذج ثاني بسنة 343هـ بالمنصورية:

الوجه:

الهامش الخارجي: **(محمد رسول الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)**

الهامش الوسط: وعلي افضل الممثلين ووزير غير المرسلين

الهامش الداخلي: لا اله الا الله محمد رسول الله

الظهر:

الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينار بالمنصورية سنة ثلث واربعين وثلثمائة الهامش الاوسط : دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد

الهامش الداخلي : المعز لدين الله امير المؤمنين[2]

وهكذا سجله المعز عبارة جديدة لم يسبق ظهورها قبل ذلك وهي" دعا الامام معد لتوحيد الاله الصمد والتي ولدت بالهامش الاوسط للظهر وهي تشير الى قيام الخليفة المعز بأمر الدعوة الى عبارة الله الواحد الصمد وهو يرتبط ارتباط وثيق ارتباط وثيق بالعقيدة الشيعية[3]،واخيرا فيما يخص مسكوكات المعز لدين الله الفاطمي في الدعاية للمذهب الشيعي

---

[1] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص336.

[2] صلاح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية في الإسلامية ، المرجع السابق ، ج2،ص98.

[3] منصور عاطف ، موسوعة النقود في العالم الإسلامي ، المرجع السابق ، ص340.

الاسماعيلي من خلال الكتابات التي حملتها فمن خلالها نستطيع معرفة نظام الحكم السائد في الدوله الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي في توليه الحكم عن طريق التوريث وفق ما يتماشى والمذهب الشيعي الاسماعيلي و كيفية انتقال الامامة من الامام الى آخر كما نلمس من خلال مسكوكات تفضيل علي بن ابي طالب عن باقي الصحابة مثل عبارة علي افضل الوصيين وتخصيصه بالوصية بالاضافة الى ظهور عبارة جديدة وهي دعا الامام لتوحيد الا له الصمد وهي عبارة مرتبطة بالمذهب الشيعي.

ثانيا: العلاقات السياسية المذهبية بين الدولتين الزيرية والفاطمية من السكة:

1-السكة الزيرية:

من المعروف أنه لما عزم الخليفة الفاطمي المعز لدين الله على الرحيل من عاصمته المنصورية الى مصر 361هـ استخلف على افريقية بلكين بن زيري فكان بذلك اول ملوك بني زيري يصدر اوامره الى العامة بوصفه نائب السلطان لقد ضربت الدولة الزيرية النقود بأسماء الفاطميين الإسماعيليين خلفاء القاهرة كدليل على تبعيتهم السياسية والروحية للخلافة الفاطمية بمصر وهذا ما اكدته الوثائق الرسمية (النقود) والتاريخية [1]

وهكذا استمرت النقود المغربية تصدر في القيروان و المهدية المنصورية باسماء الخلفاء الفاطميين في القاهرة على طراز مسكوكاتهم المعروفة ومن الدنانير التي كانت متداولة في تبعية هؤلاء الامراء للخلافة الفاطمية بمصر نذكر على سبيل المثال لا الحصر نص الدينار المضروب بالمنصورية بإسم المعز لدين الله الفاطمي الذي يحمل في الوجه ثلاثة نصوص هامشية:

الهامش الخارجي : **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره.... كله ولو كره المشركون)**

الهامش الوسط : لا اله الا الله محمد رسول الله

[1] صالح بن قربة ، المسكوكات في الحضارة العربية الإسلامية ، المرجع السابق ، ج2، ص187,189.

الهامش الداخلي: وعلي افضل الوصيين ووزير خير المرسلين بينما يتألف الظهر من ثلاثة هوامش على نفس النسق

الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمنصورية سنة اثنان و ستون و ثلثمائة الهامش الوسط: دعا الامام معد لتوحيد الصمد

الهامش الداخلي: المعز لدين الله امير المؤمنين

ولعل الفارق الوحيد التمييز بينها وبين التي ضربت بمصر والشام هو مكان الضرب المسجل عليها[1]

نموذج لكتابات السكة في عهد المعز بن باديس:

الوجه: الهامش:**(محمد رسول الله أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كلّه ولو كره المشركون)**.

المركز :لا إله إلاّ الله

محمد رسول الله

علي ولي الله

الظهر: الهامش: بسم الله ضرب هذا الدينر بصبرة سنة تسع و ثلاثين و أربعماية.

المركز: الإمام: المنتصر بالله / أمير المؤمنين[2]، أنظر الملحق11

مما يؤكد على التبعية السياسية لهم على الخلافة الفاطمية وعمل على نشر مذهب الاسماعيلي ببلاد المغرب كونهم يمثلونها في غيابها. إلى غاية اعلان القطيعة وانفصال عن الدولة الفاطمية في زمن المعز بن باديس وهذا ما تطرقنا اليه في سكته.

[1] صالح بن قربة, المرجع السابق ،ص 194-195.

[2]) نفسه، ص199.

الخاتمة

تعد السكة من اهم الشواهد التي تمدنا بالمعلومات الدقيقة والمفصلة عن احداث ماضية خاصة فيما يتعلق الامر بالنقوشات التي جاءت بها، والتي ترسل لنا صورة عن ذلك الماضي واحواله، حيث رأينا كيف استعملت السكة الاسلامية السياسة والفكر والاتجاه المذهبي ،حيث كانت تستعمل كوسيلة دعائية وإعلامية لاستقطاب الجماهير أو التأكيد على سيادتها أو المعارضة و النماذج كثير في تاريخنا الإسلامي، وهكذا فإن السكة الإسلامية شملت العديد من النواحي ولم يقتصر على الجانب الاقتصادي فحسب .ولقد مرت السكة في تاريخها بمراحل من التعديلات و الإضافات إلى غاية عبد الملك بن مروان الذي ارتبط تاريخه بالتعريب وخص الأمة الإسلامية بعملة المستقلة وبهذا أصبحت السكة الإسلامية ذات أهمية بالغة في تاريخ أي خلافة إسلامية وأما: في حديثنا عن السكة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي فالأمر يستوجب أولا :التطرق إلى هذه الدولة حتى نتمكن من ضبط وفهم وربط المعطيات التاريخية ومدى انسجامها مع بعض فلقد قامت الدولة الفاطمية نتيجة جهود الدعاة الفاطميين وقدرتهم البالغة في الإقناع و استمالة الجماهير إليهم و استغلال سذاجة البربر وربما أدراكهم بجهل البربر بمفهوم التوحيد الصحيح و استغلال المعطى السياسي ببلاد المغرب و العصبية السائدة هناك بالإضافة إلى اختيار ببلاد المغرب الإسلامي كونها بعيدة عن مركز الخلافة و الصراعات التي في المشرق الاسلامي نتيجة الاضطهادات و التنكيل الذي لحق بآل البيت ، ولقد كان الفاطميون أذكياء حيث اختاروا أحسن القبائل البربرية وهي كتامة و التي كانت وراء ظهور الدولة الفاطمية وهي بذلك أول دولة شيعية خالصة تحقق ما عجزت عنه الشيعة ببلاد المشرق الإسلامي ، وقد قام الفاطميون بخلق العداء بين القبائل البربرية حتى تمنع أي تحالف وتكون بذلك هي المحرك الأساسي المتحكم في زمام الأمور في المنطقة، كما حاولت فرض مذهبها بالقوة ،ومرة استعملت سياسة الترغيب لاستمالتهم للدخول في المذهب الاسماعيلي ولقد كان أثر ذلك بليغ على المجتمع المغربي وكان نتيجة ذلك قيام العديد من الثورات ضدهم ومن أهمها ثورة أبي يزيد صاحب الحمار وحتى مساندة أهل العلم له رغم مخالفة مذهبيا وهي قضية بارزة في تاريخ بلاد المغرب ،ولكنها فشلت في الأخير مما ثبت الوجود الفاطمي وتحقق لهم أملهم، المنشود في عهد المعز وتمكنهم من نقل ملكهم الى القاهرة المعزية وهو حملهم لطالما راود خلفاء الفاطميين الأمر الذي يظهر لنا أن الفاطميين اتخذوا من بلاد المغرب قاعدة مؤقتة لتحقيق

حلمهم بالمشرق الإسلامي ،و التأكيد على أهمية المشرق ورغبة الخلافة الفاطمية بسيطرة على الأماكن المقدسة وهذا كمحاولة منها لتوسيع ونشر مذهبها على أكبر قدر ممكن ،وهكذا أصبحت عامل خطير يتربص بالخلافة العباسية ، وقبل رحيلهم إلى مصر هاهي الدولة الفاطمية تعتمد على صنهاجة من جديد لحفظ ملكها ببلاد المغرب وحماية جبتها الغربية ومحاربة صنهاجة المعارضة لها وهذا ما عمل بها بني زيري وتمكن لهم ذلك ، ومن أهم القضايا التي شهدت بال المؤرخين و المهتمين بالتاريخ الفاطمي هي قضية النسب الفاطمي الذي كان محل شك بسبب تناقض الروايا التاريخية وثغرة نفذ منهم أعدائهم منها ولقد ساعدهم في ذلك فتر الستر التي شهدتها مرحلة الدعوة السرية لأسباب سياسية فالتاريخ الإسلامي فيه ما فيه من دسائس، فلذلك وجب على المؤرخ و الدارس المتعامل مع المصادر الحذر مع التحقيق وموضوعية .

أما السكة الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي متشعبة نظرا لارتباطه بجوانب متعددة فلقد خلفت الخلافة الفاطمية إرثا حضاريا ماديا و البحث في المسكوكات الفاطمية وحدها يتطلب دراسة عامة وإذا كانت مختصرة عن هذه الدولة وذلك لأن خصوصية الدولة الفاطمية جعلتها مرتبطة بالبيئة الكائنة في ذلك الوقت ومما أدى إلى تأثير المعطيات الموجودة على السكة

وتتضح الدلالات السياسية و المذهبية على المسكوكات الفاطمية وذلك بفضل الكتابات التي نقشت عليها فإن الكتابات على السكة الفاطمية استطاعت رسم وتصوير تلك الحقبة ،لأنها شاهد مادي وهي بذلك مصدر وحتى بعد رحيل الدولة الفاطمية إلى مصر جسدت المسكوكات الفاطمية ببلاد المغرب الإسلامي العلاقة بينها وبين الدولة الزيرية من خلال السكة وذلك من خلال شعاراتها التي تبرز وتوضح التبعية السياسية و الاعتراف بالمذهب الإسماعيلي الشيعي مذهب الدولة الرسمي ومن خلال المسكوكات أيضا عرفنا أن الحكم كان وارثيا كل هذا يقودنا إلى القول بأهمية السكة في التاريخ .

الملاحق

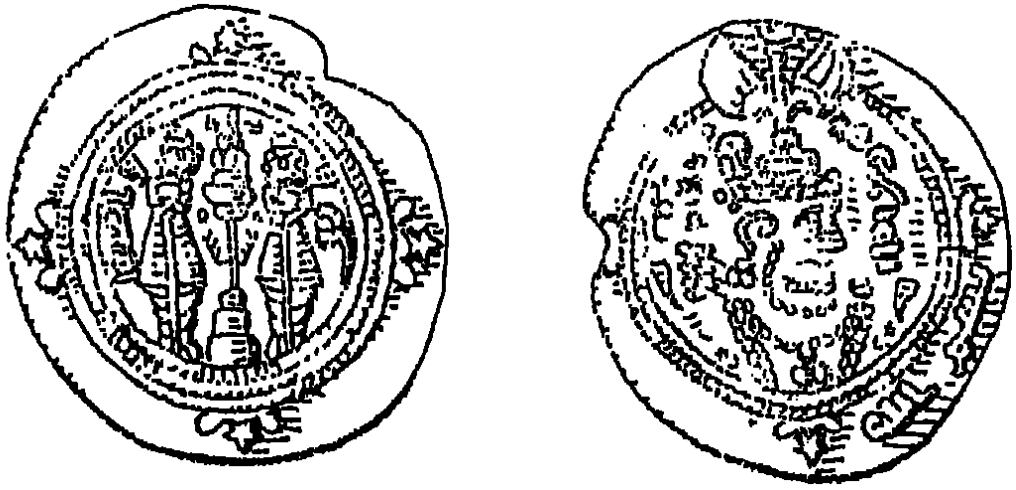

شكل (٢) درهم ساساني ضرب في سنة ٢٠ هجرية في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب

الملحق1:

أنظر:حسين القزويني، المرجع السابق، ص24.

شكل (٨) دينار من الذهب لعبدالملك بن مروان عام ٧٦ هجرية

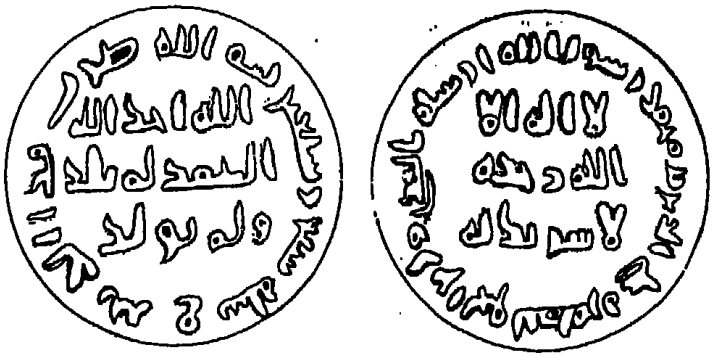

شكل (٩) أول دينار إسلامي ضربه الخليفة عبدالملك بن مروان عام ٧٧ هجرية

الملحق 2:

أنظر: حسين القزويني، المرجع السابق، ص34

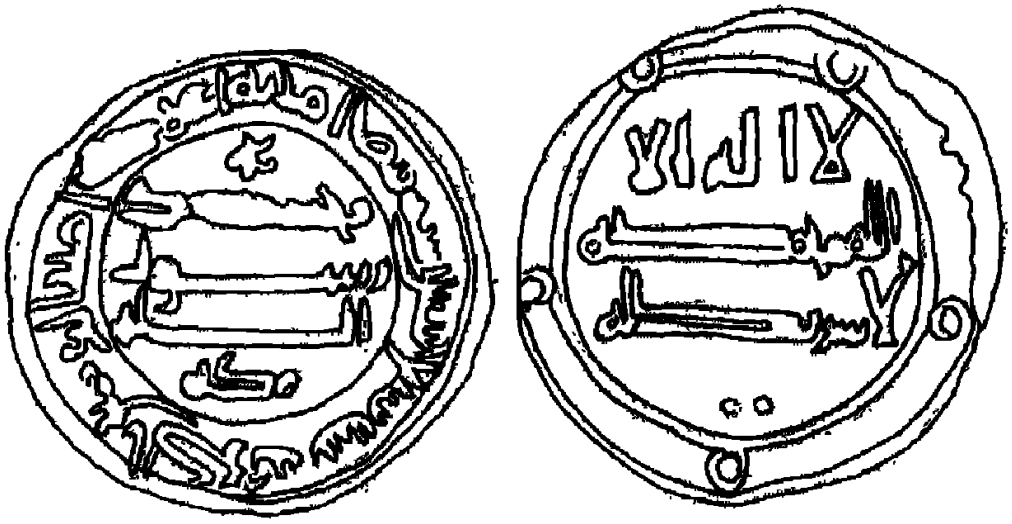

الملحق 3:فلس الخليفة المهدي محمد ضرب الكوفة سنة 167هـ

أنظر:عاطف منصور موسوعة النقود في العالم الاسلامي، مرجع السابق، ص579.

رسم توضيحي لدينار أغلبي من عهد زيادة الله الأول مؤرخ بسنة ٢٠٩هـ، يظهر عليه شعار الدولة – غلب

الملحق4:

أنظر،عاطف منصور، النقود الاسلامية واهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارة الاسلامية، المرجع السابق، 78ص.

الملحق5: رسم تخطيطي لدينار الداعية (ابو عبد الله الشيعي ضرب سنة 297هـ)
أنظر، صالح بن قربة، المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية، ج2، المرجع السابق، ص26

(ذ ٨٨٢) : المهدى بالله ـ القيروان سنة ٢٩٧ هـ / ٩٠٩ م .
الوزن : ٤,١٨ غم ، القطر : ١٩ مم .

عبد الله
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
امير المؤمنين

المدار :

محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله

الامام
محمد
رسول
الله
المهدي بالله

المدار :

بسم الله ضرب هذا
الدينار بالقيروان سنة
سبع وتسعين ومائتين

الملحق6:

أنظر،ابراهيم جابر الجابر، المرجع السابق، ص57

محمد
ابو القسم
لا اله الا الله
وحده لا شريك له
المهدي بالله

المدار غير واضح

الامام
القائم بالله
محمد
رسول الله
امير المؤمنين

ضرب هذا الدر....

الملحق7: درهم القائم بالله الشيعي

أنظر،ابراهيم جابر الجابر، المرجع السابق، ص60

الملحق8: دينار المنصور بالله باسم والده القائم (الوجه والظهر)

أنظر،صالح بن قربة، المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية، ج2، المرجع السابق، ص78

(ذ ١٨١٤) : المعز لدين الله ـ المنصورية سنة ٣٤٤ هـ / ٩٥٣ م .
الوزن : ٣,٤٥ غم ، القطر : ٢٢ مم .

المدار الداخلي :
لا اله الا الله
محمد رسول الله

الاوسط :
وعلي افضل الوصيين
ووزير خير المرسلين

المدار الخارجي :
محمد رسول الله ارسله
بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله ولو
كره المشركون

المدار الداخلي :
المعز لدين الله
امير المؤمنين

الاوسط :
دعا الامام معد
لتوحيد الاله الصمد

المدار الخارجي :
بسم الله ضرب هذا
الدينار بالمنصورية
سنة اربع واربعين و
ثلثمائة

الملحق9:

أنظر، ابراهيم جابر الجابر، المرجع السابق، ص70

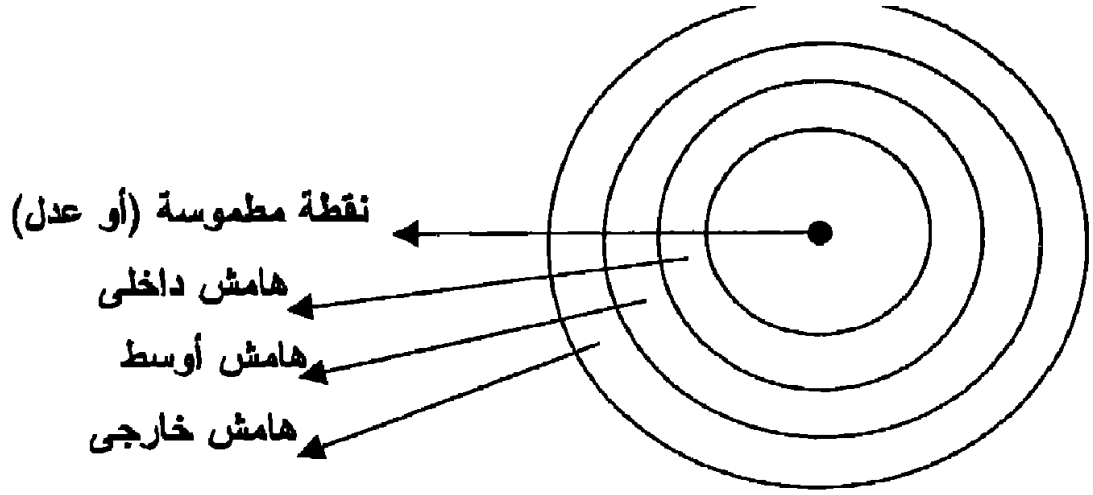

تصميم الدينار المعزى

الملحق 10:

أنظر،عاطف منصور، موسوعة النقود في العالم الاسلامي، المرجع السابق، ص340.

الملحق 11: رسم تخطيطي لدينار المعز بن باديس المضروب بالقيروان سن 441هـ
أنظر،صالح بن قربة، المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية، ج2، المرجع السابق، ص203

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

1_ المصادر

1. ابن ابي دينار، محمد بن ابي القاسم الرعيني(1110هـ,1669م)،المؤنس في اخبار افريقية وتونس، الطبعة الاولى، مطبعة الدولة التونسية بمحاضراتها المحمية،1286
2. ابن الجوزي ،أبي الفرج حقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر، الجزء الخامس، دار الكتب العلمية، بيروت
3. الداعي عماد الدين ادريس، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب، تحقيق محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي, الطبعةالاولى،بيروت،1985
4. _ابن جرير الطبري، ابو جعفر محمد(310هـ،922م),تاريخ الطبري،ابو صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، الرياض
5. _ابن حزم الاندلسي، أبو محمد علي بن محمد بن سعيد(456هـ،106م)،الفصل في الملل والنحل، تحقيق عبد الرحمان خليفة، الجزء الاول، الطبعة الاولى، مطبعة محمد علي صبيح واولاده،القاهرة،134هـ
6. _ابن حماد الصنهاجي، أبوعبدالله محمد بن علي (626هـ،123م)،أخبار ملوك بني عبيد و سيرتهم، تحقيق التهامي نقرة،عبد الحليم عويس،دارالصحوة للنشر، القاهرة.
7. _ابن خلدون، ابو زيد عبد الرحمان بن محمد(ت808هـ،1406م)،تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، تحقيق سهيل زكار، الجزء السادس، دار الفكر،بيروت،2000
8. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، صهيب الكرمي، بيت الافكار الدولية، الرياض
9. _ مقدمة بن خلدون، عبد الله محمد الدرويش، الطبعة الاول،دار يعرب دمشق،2004
10. _ابن خلكان، ابو العباس شمس بن محمد(681هـ,1211م)،وفيات الاعيان وانباء الزمان, احسان عباس، الجزء الثاني، دار الثقافة، بيروت
11. _ابن خياط خليفة،(ت640هـ)،تحقيق اكرم ضياء العمري، الطبعة الثانية، دار طيبة،الرياض،1986.

12. _ابن عذارى المراكشي، ابو عبد الله بن محمد،(ت بعد 712هـ,1321م)،البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب، الجزء الاول ،الطبعة الثالثة، تحقيق ج س كولان ،اليقى بروفسنال، دار الثقافة، بيروت،1983
13. _الاسفرائيني،عبد القادر بن طاهر بن محمد البغدادي(487هـ,1094م)،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، الناشر محمد علي صبيح
14. _البغدادي، عبد المؤمن بن عبد الحق، البغدادي صفي الدين محمد البجاوي، مراصد الاطلاع على أسماء أمكنة البقاع ،الجزء الاولى، الطبعة الاولى الناشر الحلبي، تصوير دار المعرفة،1945
15. _البلاذرى، أحمد بن يحيى بن جابر البغدادي، فتوح البلدان، الطبعة الاولى، القاهرة 1901.
16. _الخفاجي، شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر,شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، تحقيق محمد الكشاش، الطبعة الاولى، دار الكتب العلمية، بيروت 1999
17. _السيوطي، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ابن ابي بكر(ت911هـ)،تاريخ الخلفاء، اعتنى به عبدالسلام عبد الحكيم، دار التقوى
18. الشهرستاني، أبو لفتح محمد بن عبد الكريم (م548هـ،تحقيق أحمد فهمي، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية،بيروت،1996
19. _الطريحى، فخر الدين مجمع البحرين، الجزء الخامس، الطبعة الاولى، دار ومكتبة الهلال،بيروت،1985
20. _الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق الثرات في مؤسسة الرسالة اشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة،2005
21. القاضي النعمان، النعمان بن محمد(363هـ،974م)،افتتاح الدعوة ،تحقيق فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الثانية،تونس،1986
22. المالكي، أبوبكر عبد الله بن محمد(483هـ1090م)،رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وافريقية، تحقيق بشير بكوش، محمد العروسي المطوي ،الجزء الثاني ,الطبعة الثانية،بيروت،1994
23. الماوردي، الاحكام السلطانية، تحقيق مبارك البغدادي ،الطبعة الاولى، مكتبة دار بن

قتيبة،الكويت,1986
24. المسعودي، أبي الحسن بن علي،(346هـ،957م) ،مروج الذهب ومعادن الجوهر، الجزء الثاني، الطبعة الاولى، المكتبة العصرية،صيدا،بيروت،2005
25. المقدسي، أبوعبد الله محمد بن احمد البناء (380هـ،990م),أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، طبع في ليدن المحروسة بمطبع أبريل المسيحية،1877
26. المقريزي، تقي الدين احمد بن علي(845هـ،1441م)،ثلاثة رسائل النقود القديمة والاسلامية،مطبعةالجوانب،قسطنطينية،1698
27. اتعاظ الحنفاء بأخبار الائمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال، محمد حلمي محمداحمد،1996
28. الناصري، ابو العباس احمد بن خالد السلاوي(1315هـ,1897م)،الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، الجزء الاولى
29. النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، السيد هبة الدين الشهرستاني، الطبعة الاولى، منشورات الرضا،بيروت،2012
30. الهمداني، ابي الحسن بن احمد(280هـ,345هـ),الجوهرتين العتيقتين المائعتين من الصفراء والبيضاء(الذهب والفضة)،تحقيق احمد فؤاد باشا ،دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة،2009
31. _اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسي، تاريخ اليعقوبي، الجزء الثاني، طبع بمدينة ليدن المحروسة، بمطبع ابريل،1883
32. ابن الاثير الجزري، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الواحد الشيباني (630هـ,1222م)،الكامل في التاريخ الجزء السادس، تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى ،بيروت،1987.

33. ابن حوقل الصيبي،(ت367هـ،977م)، صورة الارض، دار ومكتبة الحياة، بيروت
34. ابن طقطقا، محمد بن علي بن طباطبا، الفخري في الادب السلطانية و الدول الاسلامية، دار صادر، بيروت
35. _الحموي ،ابو عبد الله ياقوت عبد الله الحموي الرومي البغدادي،(626هـ

1228م)معجم البلدان ،المجلد الاول ،دار صادر، بيروت،1977

36. –الدباغ ،ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري(696هـ،1296م)،معالم الايمان في معرفة اهل القيروان، تحقيق ابو الفضل ابو القاسم بن عيسى بن ناجي التتوخي واخرون ،الجزء الثاني، مكتبة الخانجي بمصر و المكتبة العتيقة بتونس

37. _مؤلف مجهول، مفاخر البربر، تحقيق عبدالقادر بوباية،دار ابي رقراق الرباط، الطبعة الاولى،2005

المراجع:

1. إحسان الهي ظهير، الشيعة والتشيع، دار السلم، الرياض
2. _أحمد مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، القاهرة.
3. _التهامي ابراهيم، جهود علماء المغرب(في الدفاع عن عقيدة اهل السنة)، الطبعة الاولى مؤسسة الرسالة ناشرون،بيروت،2005
4. _الجبري عبد المتعال محمد، أصالة الدواوين والنقود العربية، دار توفيق النموذجي، الطبعة الاولى،القاهرة،1919
5. _الدرهم الفاطمي المغربي، مجموعة المتحف الوطني ،وزارة الثقافة، الشلف، الجزائر
6. _الزهراني ضيف الله يحيى، زيف النقود الاسلامية من صدر الاسلام حتى نهاية العصر المملوكي، الطبعة الاولى، مكة المكرمة,1993
7. _السيد موسى الحسيني المازنذراني، تاريخ النقود الاسلامية، دار العلوم ،الطبعة الثالثة، بيروت،1988
8. _العش محمد ابو الفرج ،النقود الاسلامية ،الجزء الاولى، هيئة متاحف قطر
9. _القزويني حسين، العملة الاسلامية، دار النشر الربيعان، الطبعة الاولى ،1995
10. –رمضان محمد عاطف منصور، الكتابات الغير القرآنية على النقود الاسلامية في المغرب والاندلس، مكتبة الزهراء، الطبعة الاولى،القاهرة،2003
11. –النقود الاسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والاثار والحضارة، زهراءالشرق، القاهرة الطبعةالاولى،2008
12. –موسوعة النقود في العالم الاسلامي، دار القاهرة، القاهرة، الطبعة الاولى، الجزء

الاول.
13. _ عبد الرزاق ناهض، المسكوكات، جامعة بغداد، قسم الاثار
14. –المسكوكات وكتابة التاريخ، بغداد، الطبعة الأولى،1988

15. _الهادي روجي ادريس، الدولة الصنهاجية(تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10الى12م)تعريب حمادى الساحلي، الجزء الاول، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1962
16. _أيمن فؤاد السيد، الدولة الفاطمية في مصر تفسير جديد ،الدار المصرية اللبنانية الطبعةالاولى،1992
17. _بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، تعريب أمين فارس ،منير البعلبكي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين،بيروت،1993
18. _بن قربة صالح يوسف، ابحاث ودراسات في تاريخ واثار المغرب الاسلامي وحضارته دار الهدى، عين مليلة، الجزائر
19. –المسكوكات في الحضارة العربية الاسلامية، الجزء الاول، الطبعة الاول، الجزائر 2009
20. _تامر عارف، تاريخ الاسماعيلية1الدعوة والعقيدة، الطبعة الاولى، رياض الريس، قبرص ,لندن،1991
21. _جابر ابراهيم الجابر، النقود العربية الاسلامية، الجزء الثاني، متحف قطر الوطني
22. _جرجى زيدان ،تاريخ التمدن الاسلامي، الجزء الاولى، مكتبة دار الحياة، بيروت
23. _حسين خضيري احمد، علاقات الفاطميين في مصر بدول المغرب، مكتبة مدبولي، القاهرة ،الطبعة الاولى
24. _خالد الصايغ، النقود الاسلامية، المجتمع الثقافي، الامارات العربية،2002
25. _رباح محمد اسحاق، تطور النقود الاسلامية حتى نهاية عهد الخلافة العباسية،دار كنوز المعرفة ،عمان،2008
26. _رفيق يونس المصري، النقود في الاقتصاد الاسلامي، دار المكتبي، الطبعة الاولى، القاهرة،2013
27. _سرور محمد جمال الدين، تاريخ الدولة الفاطمية، دار الفكر العربي، مدينة نصر،

القاهرة
28. _سعد رستم، الفرق والمذاهب الاسلامية مند البدايات (النشأة، التاريخ، العقيدة، التوزع، الجغرافي)الطبعة الاولى، الاوائل للنشر والتوزيع، سورية.
29. _سعدون عباس نصر الله، دولة الادارسة في المغرب (العصر الذهبي 172هـ223هـ_788م835م)،الطبعة الاولى، دار النهضة العربية،بيروت،1987
30. _ موسى لقبال، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع,الجزائر،1979
31. –المغرب الاسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الثالثة،1981
32. _عوين عبد الحليم ،قضية نسب الفاطمية أمام منهج النقد التاريخي، الطبعة الاولى، دار الصحوة،القاهرة،1980
33. _فرحات الدشراوي، الخلافة الفاطمية بالمغرب(296هـ365هـ,909م975م)التاريخ السياسي والمؤسسات، تعريب حمادي الساحلي، الطبعة الاولى، دار الغرب الاسلامي،بيروت،1994.
34. _فهمي سامح عبد الرحمن، طراز المسكوكات الاسلامية (1)السكة الاموية القسم 1 _الدنانير الذهبية ،1994
35. _فهمي محمد عبد الرحمان، النقود العربية ماضيها وحاضرها،دارالعلم،القاهرة،1964
36. _لقبال موسى، المغرب الاسلامي، الطبعة الثانية، الشركة الوطنية للنشروالتوزيع،الجزائر،1981 .
37. _محمد سهيل طقوس، تاريخ الفاطميين في شمالي افريقية ومصر وبلاد الشام، الطبعة الثانية، دار النفائس،بيروت،2007
38. –تاريخ الدولة العباسية، دار النفائس، بيروت، الطبعة السابعة،2007
39. _نتو محمد عمر، النقود الاسلامية _شاهد على التاريخ_السعودية،141هـ
40. –ادم منز، الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري، الجزء الثاني، تعريب محمد عبد الهادي ابو ريدة، دار الكتاب العربي، بيروت
41. مرمول محمد الصالح، لسياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الاسلامي، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر،1983

42. مصطفى ابو النصر الشلبي، صحيح اشراط الساعة(ووصف ليوم العث واهوال يوم القيامة)،الطبعة الثالثة، دار ابن حزم،بيروت،2002

الرسائل الجامعية

1. رسالة دكتوراه :طلال بن شرف بن عبد البركاتي، المسكوكات العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري مع دراسة لمجموعة متحف قسم الحضارة والنظم الاسلامية بجامعة ام القرى، اشراف ضيف الله بن يحى الزهراني ،جامعة ام القرى كلية الشريعة والدراسات الاسلامية،2000
2. _سميرة عميري، نورة بلهول، الحياة الثقافية للدولة الفاطمية ببلاد المغرب الاسلامي 296،362هـ/909،973م،اشراف ياسين بودريعة، جامعة اكلي محند اولجاج البويرة ،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ،تخصص المغرب الاسلامي الوسيط2014.2015

المجلات

1. ابي الحسن بن يوسف الحكيم، سلسلة خبايا الزوايا(39)الدوحة المشتبكة في ضوابط دار السكة، تحقيق حسين مؤنس، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد، المجلد السادس ،العدد(1,2)1958
2. _محمد الغناسوة، المسكوكات مصادر وثائقية للمعلومات في التاريخ الاسلامي "دراسة تحليلية للعملات الاندلسية والفاطمية و المرابطية الموحدية في المغرب العربي "دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 43،العدد الاول،2016
3. عبد الجبار محسن السامرائي، حركة التعريب في عصر الخليفة عبد الملك بن مروان (65هـ684م)(86هـ705م)،مجلة سر من راى، جامعة تكريت كلية التربية، سامراء قسم التاريخ.

4.يسرى عبد الغني عبد الله، عندما تبوح النقود بأسرار التاريخ، دورية كان التاريخية،العدد5، سبتمر،2009.

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان	
الاهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ،ب،ج،د
الفصل الاول: مراحل تطور السكة الاسلامية	6- 24
أولا: مدلول السكة وأهميتها	8-11
1-مفهوم السكة	6-8
2-أهمية السكة في الدراسة التاريخية	8-11
ثانيا-تطور السكة الاسلامية في المشرق والمغرب	12-24
1-من 1هـ الى 40هـ	12-14
2- السكة الاسلامية الأموية	15-18
3-السكة الاسلامية العباسية	18-24
الفصل الثاني: أوضاع المغرب الاسلامي في ظل الوجود الفاطمي (سياسيا ودينيا)	25-41
1-قضية النسب الفاطمي	26-28
2-الشيعة ببلاد المغرب	29-31
3-قيام الدولة الفاطمية ببلاد المغرب الاسلامي	31-35
4-سياسة الفاطميين في توطيد سلطانهم بالمغرب	35-38
5-الصراع السني والشيعي ببلاد المغرب	38-41
الفصل الثالث: الدلالات السياسية والمذهبية على السكة الفاطمية ببلاد المغرب الاسلامي (اولا: قراءة للمسكوكات الفاطمية سياسيا ومذهبيا)	42-58
1- قراءات لمسكوكات ابو عبد الله الشيعي	43-46
2-قراءات لمسكوكات عبيد الله المهدي	46-49
3-قراءات لمسكوكات القائم بالله	49-52
4-قراءات لمسكوكات المنصور بالله	53-54
5-قراءات لمسكوكات المعز لدين الله	54-57

ثانيا–العلاقات السياسية المذهبية بين الدولتين الزيرية والفاطمية من خلال السكة	58–57
1–السكة الزيرية	58–57
خاتمة	61–59
الملاحق	73–62
بيبلوغرافيا	81–74
الفهرس	